البحث الرابع :

" الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين"

إعداد

د . فتحي عبد الرحمن الضبع

obeikandl.com

obeikandl.com

" الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين"

د . فتحي عبد الرحمن الضبع

• **المستخلص**:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين. وتكونت عينة الدراسة من(١٨٠) طالبا من الذكور من طلاب جامعة الملك خالد بأبها، واختير المراهقون(٩٧) من طلاب البكالوريوس من كليات: الشريعة وأصول الدين، والعلوم الإنسانية، والهندسة. وبلغ متوسط أعمارهم الزمنية (١٩, ١٧)، وبانحراف معياري قدره (١١, ٣)، كما اختير الراشدون (٨٣) من طلاب الدراسات العليا بالدبلوم العام ودبلوم التوجيه والإرشاد بكلية التربية. وبلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٩١, ٢٦)، وبانحراف معياري قدره(٢,٩٩). وللإجابة عن أسئلة الدراسة، استخدم الباحث مقياس الذكاء الروحي من إعداده، وقائمة أكسفورد للسعادة، وذلك بعد التحقق من صدقهما وثباتهما على أفراد العينة المقصودة. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: ١- وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) بين الذكاء الروحي(الدرجة الكلية_الأبعاد الفرعية) والسعادة النفسية لدى المراهقين والراشدين. ٢- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) بين المراهقين والراشدين في الدرجة الكلية للذكاء الروحي، وبعدي: التأمل في الكون والطبيعة، ورؤية المعاناة كفرصة للإنجاز، وعند مستوى(٠,٠٥) في بعدي:التسامي بالذات، وإدراك معنى الحياة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بينهما في بعد الممارسة الروحية. ٣- أن هناك تأثيرا لنوع التعليم في الدرجة الكلية للذكاء الروحي، وفي أبعاده: التسامي بالذات، وإدراك معنى الحياة، والتأمل في الكون والطبيعة، وكانت هذه الفروق لصالح ذوي التعليم الديني والتعليم الإنساني، في مقابل ذوي التعليم العلمي. ٤- أنه يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد الذكاء الروحي، وجاء بعد "الممارسة الروحية" كأقوى الأبعاد أهمية في التنبؤ بالسعادة النفسية.

spiritual intelligence and Its Correlates with psychological well- being among Sample From Adolescences And Adults.

Dr. Fathy Abdel-Rahman Al- dabee

Abstract

The present study aimed to identify the relationship between spiritual intelligence and psychological well- being among Sample From Adolescences And Adults in Kink Khalid University. The sample consisted of (180) males students, the rate of (97) adolescence, Mean age was 17.19 years,(DS,3,11). and (83) adult., Mean age was 26.91 years,(DS,2,99). To answer on the study questions, researcher used: spiritual intelligence Scale(SIS), and Oxford Happiness Inventory (OHI), after confirmation of the these validity and reliability.1-There are statistically significant relationship(0.0 1) between spiritual intelligence and psychological well- being among Adolescences And Adults.2-There are statistically significant differences(0.0 5_ 0.0 1)between Adolescences And Adults on the total score of spiritual intelligence and sub_dimensions: Self-Transcendence, the meaning of life, Meditation in the nature and the universe, and perception of suffering as an opportunity. These differences in favor of Adults. And there are no statistically significant differences between them on Spiritual practice.3- There are impact to the type of learning in the overall degree of spiritual intelligence, and its dimensions: Self-Transcendence, and recognize the meaning of life, and meditation in the universe and nature, and these differences in favor of those with religious learning, humane learning, compared with a scientific learning.4- It is predictable psychological well- being through dimensions of intelligence spiritual, and came after a "spiritual practice" as the strongest dimensions of importance in predicting psychological well- being.

• **مقدمة** :

اهتم علم النفس الحديث بدراسة شخصية الإنسان والعوامل المؤثرة فيها سواء أكانت بيولوجية أواجتماعية أوثقافية أونفسية، لكنه أغفل جانبا مهما له حضوره القوي في التأثير على الشخصية والسلوك، وهو الجانب الروحي؛ مما أدى إلى قصور واضح في فهم الشخصية، ومعرفة العوامل المحددة للشخصية السوية وغير السوية.

وقد لاحظ "إريك فروم" قصور علم النفس الحديث وعجزه عن فهم الإنسان فهما صحيحا بسبب إغفاله دراسة الجانب الروحي في الإنسان. ويبدو ذلك واضحا من قوله في كتابه" الدين والتحليل النفسي": إن التقليد الذي يعد "السيكولوجيا" دراسة لروح الإنسان دراسة تهتم بفضائله وسعادته_هذا التقليد نبذ تماما، وأصبح علم النفس الأكاديمي في محاولته لمحاكاة العلوم الطبيعية والأساليب المعملية _أصبح هذا العلم يعالج كل شيء ماعدا الروح، إذ حاول أن يفهم مظاهر الإنسان التي يمكن فحصها في المعمل، وزعم أن الشعور وأحكام القيمة، ومعرفة الخير والشر، ما هي إلا تصورات ميتافيزيقية تقع خارج مشكلات علم النفس، وكان اهتمامه ينصب في أغلب الأحيان على مشكلات تافهة تتمشى مع منهج علمي مزعوم، وذلك بدلا من أن يضع مناهج جديدة لدراسة مشكلات الإنسان المهمة. وهكذا أصبح علم النفس علما يفتقر إلى موضوعه الرئيسي وهو الروح، وكان معنيا بالميكانيزمات، وتكوينات ردود الأفعال والغرائز، دون أن يعنى بالظواهر الإنسانية المميزة أشد التمييز للإنسان كالحب والعقل والشعور والقيم(إريك فروم،١٩٧٧: ١١).

وقد تأثر علم النفس بالفكر الوجودى حول الطبيعة الإنسانية، وظهر فيه اتجاه حديث يطلق عليه "علم النفس الوجودى"Existential psychology متأثرا بالاتجاه الإنسانى فى علم النفس الذى يتعامل مع الوجود الإنساني من حيث كونه قوة فاعلة وقادرة على استخلاص المعنى، وتفعيل ما لديه من إمكانات. وينظر علم النفس الوجودي إلى الإنسان على أنه وجود بيولوجى ونفسى، واجتماعى، وروحى Bio-psycho-social-spiritual being مهمته الأساسية البحث عن المعنى، وتحقيق هذا المعنى(Wong,2001). ومن ثم، فإن الطبيعة الإنسانية وحدة كلية wholeness تتكون من ائتلاف ثلاثة أبعاد هى: البعد البدنى Physical، والبعد النفسى Psychological، والبعد الروحي Spiritual، وهذه الأبعاد غير منفصلة عن بعضها البعض، بل متفاعلة مع بعضها، وأن الفرد كلٌ يستجيب إلى المجال الظاهرى وفق هذه الخاصية الكلية لشخصيته(Langle, 2004 : 2).

ويعد البعد الروحي أحد ثلاث خصائص تميز الإنسان عن الحيوان، وثانيهما الحرية، وثالثهما المسئولية. ويتصف البعد الروحي بالخصائص التالية: المسئولية، والاختيارات، والقيم، و الأصالة والابتكارية، والتسامي بالذات-Self Transcendence ، وإرادة المعنى، والضميرConscience، والحب، والمثل، والإيمان Faith، والحدس Intuition ، والإلهام Inspiration ، والهدف في الحياة، والترابطية Connectedness، الكلية Wholeness ، والسعادة (Luizcarlos, 2003: 16; Maralack, 2008:19).

ويؤكد "فرانكل"Frankl على أهمية البعد الروحي . كبعد مميز للكائن الإنسانى . والذى يختلف عن البعد البدنى أو النفسى ، فهو البعد الذى تتواجد فيه الظاهرات الإنسانية فى تميزها الفريد، وعلى سبيل المثال، فإن الحب والضمير هما من أكثر الظاهرات إنسانية، وهاتان الظاهرتان من أروع مظاهر القدرة الإنسانية الفريدة، والتى يطلق عليها "تجاوز الذات" فالإنسان يتخطى ذاته إما تجاه كائن بشرى آخر، أو تجاه معنى ما، ويكون الحب هو تلك المقدرة التى تمكن الإنسان من إدراك كائن بشرى آخر فى صميم تفرده، ويكون الضمير هو المقدرة التى تمكنه من إدراك وفهم معنى أي موقف(فرانكل، ٢٠٠٤ : ٢٥).

وهذا يعني أن الإنسان كائن روحي لدية قدرة روحية، هي أكبر قدراته وأشدها اتصالاً بحقائق الوجود، وأن الإنسان غير مدفوع بالحوافز البيولوجية والاجتماعية فقط، وإنما مدفوع بالقيم الروحية والحاجات الروحية لفهم أعمق لخبراته، وهدفه حشد أقصى إمكانياته الروحية لكى يستطيع تحقيق معنى ملموسا لوجوده الشخصى. وقد تزايدت في البيئة الأجنبية_ في الآونة الاخيرة_ الدراسات التي تهتم بالجانب الروحي وتأثير الروحانية في شخصية الإنسان، وقدمت الدراسات السابقة في هذا المجال دليلا ميدانيا ينهض بأهمية الروحانية كمنبئ قوي بمخرجات الصحة النفسية؛ وهذا ما أكدته نتائج دراسات كل من: (Carol,elal John,2009; ;Kirsi &Brandy,2010 ,2010; Arévalo,elal,2008 ; ;Rebecca,elal,2008 Purnell&Andersen,2009 Derwalt,2007 ; Finkelstein,elal,2007 ; ;Hayman,elal,2007; Fiorito & Ryan,2007;) ، فقد أشارت إلى أن هناك ارتباطا إيجابياً بين الروحانية وكل من: الإحساس بالتماسك، والرضا الوظيفي، والغرض في الحياة والتعاطف، والتوافق النفسي، والإحساس بالسعادة، وجودة الحياة، وتقدير الذات، ومواجهة الضغوط.

ومع بداية الألفية الثالثة، بدأ تاريخ جديد في دراسة الجانب الروحي في الشخصية الإنسانية، يتمثل في ظهور مفهوم الذكاء الروحي_ كامتداد لذكاءات جاردنر Gardaner المتعددة_على بساط البحث النفسي، وكأن ظهوره في هذا التوقيت بالذات بمثابة ردة فعل لأزمات روحية جديدة خلفتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، التي خلقت حالة من الرعب وفقدان الأمن والفراغ الروحي لدى بعض الأفراد أو المجتمعات، وماترتب على ذلك من معاناتهم من اضطرابات نفسية، تأتي في كثير من الأحيان كاستجابة لملء هذا الفراغ كالاكتئاب، والإحساس باليأس، والاغتراب، والإدمان، وتعاطى المخدرات. وهذا ما جعل "بوزان" Buzan يصف عالم اليوم بأنه"سقيم روحانيا " يحتاج أفراده الى التوجيه نحو الطريق المستقيم الذى افتقدوه فى خضم الحياة الدنيوية العادية(توني بوزان،٢٠٠٧ : ١٣).

وقد نشر"إيمونز" Emmons (٢٠٠٠) مقالاً في المجلة الدولية لعلم النفس الديني بعنوان:"هل الروحانية تعد ذكاءً؟، الدافعية_المعرفة_ علم نفس الاهتمام المطلق" أشار فيه إلى أن الروحانية تعد شكلاً من أشكال الذكاء أطلق عليه الذكاء الروحي، وعرفه بأنه مجموعة قدرات مختلفة تمكن الأفراد من حل المشكلات وتحقيق الأهداف في حياتهم(Emmons,2000:3). ويعرفه

سمبكينس Simpkins (٢٠٠٢) بأنه ذكاء إنساني فطري يمنحنا القدرة على التصرف بالحكمة والتعاطف ليحقق لنا السلام الداخلي والخارجي، وفي ذلك الشعور بالتوافق مع الذات والآخرين(مدثر أحمد،٢٠٠٤ : ٢٩٠).

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن الذكاء الروحي يعد أحدث أنواع الذكاءات المتعددة، وهو أطروحة القرن الحادي والعشرين؛ فإذا كان الذكاء الوجداني هو الحلقة التى ربطت بين العقل و العاطفة أو الوجدان، التى كانت مفقودة من قبل " جولمان " ، فإن الذكاء الروحي هو الذى يفض الإشكالية بين مدارس علم النفس بدءا من التحليل النفسي وانتهاءً بالمعرفية. وينصف الإنسان ويحقق له الكمال الإنسانى ووحدته النظرية من حيث كونه يتكون من جسد وعقل ونفس وروح معا في تفاعل وتناغم(بشرى أحمد،٢٠٠٧ : ١٢٥).

ويشير كل من "زهار ومارشال" Zohar &MarshalL (٢٠٠٠) إلى أن الذكاء الروحي ومركزه النظام العصبي الثالث فى الدماغ ، أو ما يطلق عليها الذبذبات العصبية المتزامنة التى توحد بين العمليات العقلية المختلفة فى جميع أجزاء الدماغ ، يحدث تكاملا بين الفكر والانفعال؛ فهو يسهل إجراء حوار بين العقل والجسد، وبين الفكر والعاطفة، ويوفر نقطة ارتكاز للنمو، بشكل يثرى المعني(Selman, el al., 2005:24_25).

ويذكر "كوفي" Covey (١٩٩٩) أن منْ يظهر مستوى مرتفعاً من الذكاء الروحي، يتميز بالصدق في علاقته بالآخرين، والمحافظة على الصلاة والمناسك والفرائض، وأن الأشخاص الفاعلين يعلنون عن ذكائهم العقلي بوضع رؤية لحياتهم، كما أنهم يظهرون ذكائهم البدني في الالتزام بهذه الرؤية، ويعبرون عن ذكائهم الانفعالي بالحماس لتحقيق الرؤية، أما الذكاء الروحي فهم يعلنون عنه صراحة في ضميرهم الحي الذي يدلهم على الطريق السليم؛ ولهذا يعد الذكاء الروحي مركز ومصدر توجيه للذكاءات الأخرى لدى الانسان فهو البوصلة الموجهة للحياة، ولذلك يجب علينا الاهتمام بذكائنا الروحي اهتمام من سيموت غدا(بشرى أحمد،٢٠٠٨ : ٣١٥).

وعلى الرغم من التاريخ القصير لظهور مفهوم الذكاء الروحي في التراث النفسي على المستوى النظري، إلا أنه قد تزايدت الدراسات وبخاصة في البيئة الأجنبية التى تناولته في محاولة لقياسه والكشف عن مكوناته وأبعاده، وذلك من منطلق أنه قدرة قابلة للقياس شأنه شأن القدرتين: العقلية والانفعالية، وقد أشارت نتائج الدراسات في هذا المجال، ومنها دراسات كل من:(Fariborsa, et al, 2010; Saad, elal, 2010 ;Shabani,elal.,2010; Amaram & Dryer, 2008 ; Animasahun, 2010 ; Maximo, 2010; ; ; Nasel,2004; Powers,etal.,2007; بشرى أحمد،٢٠٠٧؛ مدثر أحمد،٢٠٠٤) إلى أنه مفهوم متعدد الأبعاد، وأنه يتزايد مع العمر الزمني، وأن له ارتباطات بمتغيرات عديدة، منها: جودة الحياة، وإدارة الضغوط، والصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني، والذكاء الوجداني، وسمات الشخصية والرضا الوظيفي. وعلى الرغم من أهمية الذكاء الروحي في تحقيق السلام الداخلي والخارجي، والوصول بالإنسان إلى حالة النفس المطمئنة الهادئة

البعيدة عن أية صراعات داخلية، لايراودها شك، ولا تداخلها وساوس وأن مجتمعاتنا العربية ذات طابع روحاني مستمد من الإيمان بالله تعالى، إلا أنه بالرجوع إلى الدراسات العربية، يلاحظ أن الذكاء الروحي لم يحظ بالاهتمام الذي يستحقه، حيث لم يعثر الباحث إلا على ثلاث دراسات عربية تناولته مع متغيرات: جودة الحياة(بشرى أحمد،٢٠٠٨)، وسمات الشخصية(بشرى أحمد،٢٠٠٧)، والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني(مدثر أحمد،٢٠٠٤). ومن ثم جاءت الدراسة الحالية لتسد ثغرة في هذا المجال، محاولة استكشاف كنه هذا المفهوم وقياسه من واقع الثقافة العربية الإسلامية ومحدداتها، ومدى ارتباطه بالسعادة النفسية كمتغير إيجابي في الشخصية في ظل قلة الدراسات الأجنبية التي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين، وندرة الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بينهما بشكل صريح.

- **مشكلة الدراسة** :

تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية؟.
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي بين الفئات العمرية الأدنى سنا(طلاب البكالوريوس) والفئات العمرية الأكبر سنا (طلاب الدراسات العليا).
- هل توجد فروق في الذكاء الروحي ترجع إلى نوع الدراسة(ديني_إنساني_علمي).
- هل يمكن أن تتنبأ أبعاد الذكاء الروحي بالسعادة النفسية؟.

- **أهداف الدراسة** :

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- فحص العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية.
- التعرف على الفروق في الذكاء الروحي تبعا للتغير في العمر الزمني.
- التعرف على الفروق في الذكاء الروحي تبعا لنوع الدراسة(ديني ـ إنساني_علمي).
- التعرف على مدى قدرة أبعاد الذكاء الروحي على التنبؤ بالسعادة النفسية.

- **أهمية الدراسة** :

انبثقت أهمية الدراسة الحالية من الجوانب التالية:

- أهمية الجانب الروحي في الشخصية الإنسانية الذي يعد مدخلاً مهماً للتغيير والتحسين، ومن ثم، يجب الاهتمام به، والتأكيد عليه في ظل طغيان الجانب المادي على حياة الأفراد في عصر يتسم بافتقاد الأفراد للقيم الأصيلة والمعايير اللازمة لتوجيه السلوك في ظل ثقافة العولمة، وضياع الهويات. وذلك من أجل فهم الوجود الإنساني وتعميق الوعي به، وتأصيل الشعور بالحرية والمسئولية، واستثارة القيم الخيرة لديه التي تساعد الفرد على تجاوز ذاته والانفتاح على العالم بإيجابية، والتوجه نحو المستقبل بنظرة متفائلة.
- أهمية الذكاء الروحي الذي يعد من أهم أنواع الذكاء؛ لأننا عندما نمتلك الذكاء الروحي نصبح أكثر إدراكا للصورة الكاملة، ولأنفسنا

وللكون، ولغايتنا وأهدافنا. وأن كثيراً من الناس يؤمنون بقدرته على تغيير الحياة، وتغيير الحضارات، ومسار التاريخ؛ وذلك لأنه يساعدنا على رؤية الجانب المبهج للأشياء، وزيادة سلامنا الداخلي مع أنفسنا، مما يجعلنا أكثر قدرة على السيطرة على أنفسنا، وعلى تخفيف الضغوط التى نواجهها فى حياتنا المعاصرة التى تتميز بإيقاعها السريع(توني بوزان،٢٠٠٧ : ٣).

- قصور الدراسات في البيئة العربية التي اهتمت بالجانب الروحي في الشخصية، وعدم توافر دراسات عربية تناولت الذكاء الروحي ومدى إسهامه في السعادة النفسية.
- إعداد مقياس الذكاء الروحي، والتأكد من صدقه وثباته وصلاحيته للتطبيق في البيئة السعودية بحيث يكون نابعا من السياق الثقافي والأيديولوجي العربي.
- الاستفادة مما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية من نتائج في توجيه القائمين على مؤسسات رعاية المراهقين والشباب بأفضل الوسائل والبرامج الإرشادية التي تسهم في تنمية الذكاء الروحي لديهم.

- **التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة** :

- **الذكاء الروحي** Spiritual Intelligence

يعرف الباحث الحالي الذكاء الروحي بأنه:" قدرة فطرية يولد الإنسان مزوداً بها، وتنمو وتزداد مع التقدم في العمر، وتعكس مدى قدرة الفرد على الوعي بذاته والتسامي بها، والتوجه نحو الآخرين، والتأمل في الكون والطبيعة، وممارسة كافة الأنشطة الروحية، والتعامل مع المعاناة بشكل إيجابي واتخاذها كفرصة للنمو". ويُعرف_إجرائيا_ بأنه الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الذكاء الروحي المستخدم في الدراسة.

- **السعادة النفسية** Psychological Well-Being

تشير إلى مجموعة من المؤشرات والإدراكات التي تعكس إحساس الفرد بالاستقلالية ، والتحكم الذاتي، والنمو الشخصي، وتقبل الذات، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، والإحساس بقيمة الحياة ومعناها، ورضا الفرد عن حياته بشكل عام. وتتحدد السعادة النفسية _إجرائيا_ بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على مقياس السعادة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

- **حدود الدراسة** :

تحددت الدراسة الحالية موضوعياً بالتعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين وزمانياً بالفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي:١٤٣٢/٣١هـ . ٢٠١١/١٠م ومكانياً بجامعة الملك خالد بأبها بالمملكة العربية السعودية.

- **الإطار النظري للدراسة الحالية** :

- **الذكاء الروحي**:

- **الذكاء الروحي في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة** :

إن مفهوم الذكاء الروحي من المفاهيم الحديثة التي فرضت نفسها بقوة في ميدان البحوث النفسية خلال السنوات العشرة الأخيرة، وإذا كان مطلع عقد

التسعينات من القرن العشرين يعد بداية توجه الباحثين نحو دراسة الذكاء الوجداني، فإن بداية العقد الأول من الألفية الثالثة تؤرخ لدراسة الذكاء الروحي الذي يعد أطروحة القرن الحادي والعشرين.

وتعد نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر Gardaner مصدراً أساسياً في التمهيد لظهور مفهوم الذكاء الروحي؛ حيث قدّم "جاردنر" منظورا خاصا في فهم الذكاء مبني على أحدث ما توصل إليه البحث في علم الأعصاب وأبحاث الدماغ، بما يتناسب مع التغير المتنامي في المجتمع في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، فهو يعتبر أن الذكاء من الأهمية بمكان بحيث يجب عدم تركه لاختبارات الذكاء لتقرر كميته، وأن فهمنا للعقل الإنساني في الخمسين سنة الأخيرة أصبح يعكس فهمنا لبنية الدماغ المكون من عدة قوى أوإمكانات. ولذا، يعرف "جاردنر" الذكاء في كتابه (Intelligence Reframed,1999) بأنه إمكانية بيولوجية نفسية لمعالجة المعلومات التي تظهر في ثقافة معينة لحل المشكلات، أو خلق إنتاج له قيمة في هذه الثقافة. وهذا ينفي أن يكون الذكاء شيئا يمكن رؤيته أوحسابه، بل هو تكوين عصبي، يمكن أن يُفعّل أو لا يُفعّل، وذلك وفقا لقيم ثقافة معينة والفرص المتاحة فيها، والقررات الشخصية للأفراد أو العائلات أوالمعلمون.

وبذلك يكون "جاردنر" قد دحض فكرة التعامل مع الذكاء باعتباره عاملاً واحدا يدور حول مجموعة من المهارات اللغوية والرياضية التي تجعل اختبارات الذكاء التقليدية مناسبة كمؤشر للنجاح في الفصول الدراسية، لكنها لاتصلح كثيرا لأن يهتدى بها في سبل الحياة المختلفة عن البيئة الأكاديمية وأنه لابد من رؤية أوسع للذكاء يعاد فيها المحاولة لاكتشاف مفهوم الذكاء بحيث يكون متفقا مع مقتضيات النجاح في الحياة، ولذا، كان "جاردنر" أول من قدم كلمة الذكاء بصيغة الجمع، فنحن لا نملك ذكاء واحدا، وإنما عدة ذكاءات تتفاوت في قوتها لدى كل فرد. وقدم "جاردنر" في كتابه: أطر العقل (Frames of the Mind,1983) سبعة ذكاءات: الذكاء اللغوي، والمنطقي والموسيقي والحركي، والمكاني، والذكاءان الشخصيان: فهم الشخص لذاته وفهم الشخص للآخرين، وأضاف في كتبه اللاحقة ثلاثة ذكاءات أخرى: الذكاء الطبيعي Naturalist، والذكاء الوجودي Existential، والذكاء الروحي Spiritual(دانييل جولمان،٢٠٠٠ : ٦٧ ؛ عثمان فراج، ٢٠٠٧ : ٦٨٨- ٦٩٠ ؛ Tirri & Nokelainen,2008:208). ونظر"جاردنر" Gardner (١٩٩٩) إلى الذكاء الروحي كمفهوم يشير إلى ثلاثة معان: الاهتمام بالقضايا الوجودية المطلقة وكإنجاز لحالة الوجود وكتأثير في الآخرين (Bonner,2007:66). وإذا كان الذكاء الروحي امتدادا لذكاءات جاردنر المتعددة؛ إلا أنه يعد بمثابة مصدر توجيه للذكاءات الأخرى لدى الانسان، فقد أشار "زهار" Zohar (٢٠٠٥) إلى أن الاختلاف الرئيسي بين الذكاء الروحي عن كل من: الذكاء العقلي والذكاء الوجداني يتمثل في أن الذكاء العقلي يرتبط بـ: فيما أفكر what I think بينما يرتبط الذكاء الوجداني بـ: فيما أشعر what I feel ، أما الذكاء الروحي، فيرتبط بـ: فيما أكون what I am ، وأن الذكاء الروحي هو الذكاء الجوهري الذي يؤثر في الذكاءات الأخرى (Zohar,2005: 18).

وأشار"جولمان" Goleman إلى أن الذكاء الروحي يتناول بعض العناصر الأساسية للذكاء الوجداني، ولكن بمستوى أعمق، وأعطى مثالا لذلك بالتعاطف empathy أحد مكونات الذكاء الوجداني، فقد أصبح أساسا للإيثار، والاهتمام، والشفقة، وهم من مكونات الذكاء الروحي(Bonner,2007:67). وأشارت "بشرى أحمد" (٢٠٠٧: ١٣٤) _ بناءً على نتائج مجموعة من الدراسات الأجنبية _ إلى أن الذكاء الروحي نمط متميز للذكاء يتجاوز الاختلافات فى الوقت والثقافة والدين ، وأنه امتداد لذكاء جاردنر المتعدد، وله نفس المعايير التى تميز الذكاء، وهي: أنه يزداد بتقدم العمر ويعكس نمط الأداء العقلي لدى الفرد، ويتكون من مجموعة من القدرات المترابطة غير المستقلة interdependent ، كما أنه يشير الى تكامل كل أنواع الذكاءات الأخرى.

وللذكاء الروحي أساس فسيولوجي وبيولوجي شأنه في ذلك شأن الذكاءات الأخرى؛ فقد أكد " جاردنر " Gardner (١٩٩٩) على وجود أساس فسيولوجي وبيولوجي لأنواع الذكاء ، وأشار "ديتش وسبرنجر " Deutsch& Springer (١٩٩٧) إلى أن النظريات المعرفية الكلاسيكية في تفسير الذكاء أكدت علي ارتباط العمليات العقلية مثل اللغة والعمليات المنطقية بالنصف الأيسر من المخ ، أما إدراك الصورة الكلية و الحدس (وهما من المكونات الأساسية للذكاء الروحي) يرتبطان بالنصف الأيمن، كما وجد " دافيسون وآخرون,.Davison,etal (٢٠٠٣)أن الذين تلقوا تدريبات استرخاء لزيادة اليقظة والتأمل أظهروا نشاطا زائدا ملحوظا بالجزء الأمامي للقشرة الدماغية أثناء التدريب مقارنة بالأوقات الاخرى. ووجد "ليوتز وآخرون" ,.Lutz,etal (٢٠٠٤) أن تنمية مهارات الذكاء الروحي يرتبط بحدوث تغيرات طويلة وقصيرة المدى لمناطق معينة في المخ . وذكر "جاليز" Galles (٢٠٠٣ ، ٢٠٠٥) أن الاكتشافات والبحوث البيولوجية تؤكد على أن الجهاز العصبي يعد أساسا فسيولوجيا للقدرة على التعاطف وهو من مكونات الذكاء الروحي . كما وجد " هامر "Hamer (٢٠٠٣) ، و"كيرك وآخرون" Kirk,elal (١٩٩٩)أن الجينات تلعب دورا مهماً في تحديد القدرة على التسامي بالذات. وهذه النتائج تشير الى وجود صلة بين قدرات الذكاء الروحي، وأن هذه القدرات الروحية لها أساس بيولوجي يرتبط بحدوث عمليات خاصة في مناطق معينة فى المخ، ولها عوامل جينية وراثية(In: Amarm, 2009:50-51).

ومن جانب آخر، يختلف الذكاء الروحي عن الذكاء التقليدي ويذكر"ناسل" Nasel هذه الاختلافات في الجدول التالي: **(Nasel, 2004: 45)**

الذكاء التقليدي Traditional Intelligence		الذكاء الروحي Spiritual Intelligence	
specific	محدود	non-specific	مطلق
semantic	لفظي	symbolic	رمزي
discriminates	يميز بين الأفراد	unifies	يوجد بين الأفراد
self-control	ضبط الذات	self-actualisation	تحقيق الذات
quantitative	كمي	qualitative	كيفي
temporal	دنيوي	spiritual	روحي

- **مفهوم الذكاء الروحي** :

عـرّف " زوهـار ومارشـال " ZoharD&MarshalL (١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٤) الذكاء الروحي بأنه الذكاء الأسمى الذى يمكننا من مناقشة وحل مشاكل المغزى والقيمة ، الذكاء الذى يمكننا من أن نضع أفعالنا وحياتنا في سياق أوسع وأثرى، سياق يعطى المغزى، الذكاء الذى يمكننا من من وضع خطة عمل واحدة أو رسم طريق واحد للحياة(بشرى أحمد، ٢٠٠٧: ١٣٣ ؛ مدثر أحمد،٢٠٠٤ : ٢٩٥).

وعرفه ولمان Wolman (٢٠٠١) بأنه قدرة الإنسان على طرح أسئلة نهائية تتعلق بمعنى الحياة، وعلى مواجهة الاتصال المستمر بين الفرد والعالم الذي نعيش فيه، ويطلق عليه التفكير بالروح(Wolman,2001:83).

وعرفه فوجهان Vaughan (٢٠٠٢) بأنه القدرة على الفهم العميق للقضايا الوجودية، والنظرة المتعددة المستويات للوعي، ذلك الوعي الذي يتضمن الوعي بالتسامي نحو الآخرين والكون، والموجودات بشكل عام (Vaughan,2002:19).

ويربط "كوفي" Covey (٢٠٠٢) بين الذكاء الروحي والضمير، ويحدد للضمير أربعة جوانب، وهي أن جوهر الضمير يكمن في التضحية، وأن الضمير يلهمنا الالتزام، وأن الضمير يعلمنا الأهداف والمعاني السامية، وأن الضمير يقدمنا للعالم الاجتماعي بكفاءة (Bonner,2007:65).

وعرفه "مدثر أحمد" بأنه مجموعة من السمات الفطرية التي يتسم بها الفرد وتدعمها بيئة طفولته؛ فتكسبه قدرات روحانية تمكنه من الدخول في حالات من السمو تساعده على التركيز والسيطرة على العمليات العقلية والجسمية بما يحقق له إمكانية توجيه علاقاته الاجتماعية ومواجهة الصدمات النفسية والعاطفية(مدثر أحمد، ٢٠٠٤ : ٢٩٧).

وعرفه "ناسيل"Nasel (٢٠٠٤) بأنه مفهوم يشير إلى قدرات الفرد وإمكانياته الروحية التي تجعله أكثر ثقة وإحساسا بمعنى الحياة، وتمكنه من مواجهة المشكلات الحياتية والوجودية والروحية وإيجاد الحلول الملائمة لها (Nasel,2004:42).

وعرفه فيجلسورث Wigglesworth (٢٠٠٦) بأنه" القدرة على التصرف بعاطفة وحكمة مع التأكيد على التوازن بين السلام الداخلي و الخارجي بغض النظر عن الظروف " . ومن خلال العاطفة والحكمة يظهرالحب. ويعد " التصرف " أمرا مهماً لأنه يركز على كيفية احتفاظنا بهدوئنا عندما نتعامل مع الآخرين من خلال العاطفة والحكمة، وأن نظهر سلوكيات الحب، تحت أية ضغوط. وهذا ما يتميز به القادة الروحانيين(Wigglesworth 2006:4-5).

وعرفه "أمرام Amram (٢٠٠٧) بأنه قدرة الفرد على تجسيد وتوظيف المصادر والمؤهلات الروحية في الأداء اليومي وتحقيق السعادة(Amram,2007:2).

ويرى "داهر وآخرون" Dhar elal (٢٠٠٨) أن الذكاء الروحي هو الذكاء المطلق، ويمكن فهمه في ضوء مستويات ثلاث:

- معرفي Cognitive : يتضمن البحث عن الأسئلة الأساسية في الوجود ومحاولة إيجاد إجابات للقضايا الوجودية، والغرض في الحياة، والتفكير في الاحتمالات غير المدركة، وتجاوز المواقف والأحداث والأفراد.
- سلوكي Behavioral : يتضمن ما يقوم به الفرد من ممارسة للأنشطة الروحية مثل: اليوجا، والتأمل، والتسامح، والصدق، والإيثار، استخدام المعاناة لفرص للنمو، والتفاؤل والابتعاد عن الأنظمة الجامدة، وممارسة الإجراءات والتدابير الصحية.
- وجداني Affective : يتعلق بإحساس الفرد بالسلام، والمرح، والرحمة والتعاطف، والغضب، والخوف، وحب الطبيعة، وقلق الموت، والاستمتاع بالفن والرسم والنحت والموسيقى(Dhar elal,2008:206).

- **النماذج المفسرة للذكاء الروحي**:

منذ ظهور مفهوم الذكاء الروحي كامتداد لنظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر، توالت النماذج والمداخل المفسرة لهذا المفهوم في محاولة من قبل الباحثين لسبر أغواره والتعرف على حقيقته واكتشاف أبعاده ومكوناته، فقد حدد زهار ومارشال Zohar&Marshall (٢٠٠٠) اثنا عشر مكونا للذكاء الروحي ، وهي:الوعي الذاتي، والتلقائية، والقيم، والكلية، والشفقة، والتنوع والاستقلال عن المجال، والسؤال عن السببية:لماذا، وإعادة التشكيل، والنظرة الإيجابية للمحن والشدائد، والتواضع، والإحساس بالمهنة (Zohar,2005:19).

وأشار روبرت إيمونز Emmons (٢٠٠٠) إلى أن الذكاء الروحي مفهوم متعدد الأبعاد، يتكون من عدة قدرات فرعية توجد بدرجات متفاوتة بين الأفراد، وهي:

- القدرة على التسامي بالذات.
- القدرة على الدخول في حالات روحانية عالية من الوعي.
- القدرة على استثمار الروحانية في أنشطة يومية.
- القدرة على استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات.
- القدرة على الاندماج في سلوك الفضيلة (Emmons, 2000:10) .

ويذكرنوبل Nobel (٢٠٠٠، ٢٠٠١) أن الخبرات الروحية لا تهدف إلى تسهيل تحقيق الذات فقط، بل تعد مؤشرا على الذكاء الروحي، ويجب على الفرد أن يبحث عن معنى هذه الخبرات بشكل يتكامل مع حياته الشخصية والاجتماعية لأن هذه الخبرات تؤثر على حياته البيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية ويتفق مع ما ذكره إيمونز Emmons من أبعاد للذكاء الروحي، ويضيف بعدين آخرين هما:

- إدراك أن الواقع الفيزيقي يكون متضمناً داخل الواقع المتعدد الأبعاد، ومن خلاله يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض بقصد أو بدون قصد من حين لآخر.
- الوعي الروحي النفسي لتعزيز الصحة النفسية ليس فقط من أجل الذات ولكن من أجل المجتمع عامة(Green& Noble,2010:29).

ويشتمل الذكاء الروحي عند ولمان Wolman (٢٠٠١) على سبعة عوامل فرعية تتمثل فيما يلي:الشعور بمصدر أعلى للطاقة، واليقظة والقدرة على

الانتباه، والإدراك الحدسي، والاجتماعية، والطاقة الروحانية، والقدرة على تقبل الصدمات، والطفولة الروحانية (Wolman,2001:83).

ويرى "سيزك وتورانس" Sisk & Torrance (٢٠٠١) أن الذكاء الروحي يشير إلى القدرة على استخدام المنهج المتعدد الحواس multisensory approach ، والذي يتضمن: الحدس والتأمل والتصور، وذلك من أجل الحصول على المعرفة الداخلية التي تسهم في حل المشكلات ذات الطبيعة العالمية وأن الذكاء الروحي له ثلاثة أبعاد، وهي:

- القدرات الأساسية، وتشمل الاهتمام بالقضايا الوجودية المطلقة، ومهارات الحدس والتأمل والتصور.
- القيم الأساسية، وتشمل الارتباط والوحدة مع الآخر، والإحساس بالتوازن والشفقة والمسئولية والخدمة.
- الخبرات الأساسية، وتشمل الوعي بالقيم المطلقة ومعانيها، والإحساس بالتسامي، وخبرات القمة (Sisk,2008:24-25).

وحدد فوجان Vaughan (٢٠٠٢) ثلاثة مكونات للذكاء الروحي، وهي:

- القدرة على خلق المعنى اعتمادا على الفهم العميق للأسئلة الوجودية.
- القدرة على استخدام مستويات متعددة من الوعي في حل المشكلات.
- الوعي بالارتباط الداخلي لوجودنا مع بعضنا، والتسامي (Vaughan, 2002:19).

ووضع "فيجلسورث" Wigglesworth (٢٠٠٦) للذكاء الروحي قائمة من المهارات يعتقد أنها تشير إلى الذكاء الروحي، وهي:

- أولا: الوعي بالأنا الأعلى للذات Higher Self/Ego self Awareness ويتضمن: الوعى بوجهة نظرنا العالمية، والوعي بالغرض من الحياة، والوعى بهرم القيم، وتقييد التفكير الذاتي، والوعي بالأنا الاعلى للذات.
- ثانيا : الوعى الشامل Universal Awareness ، ويتضمن: الوعي بالارتباط بالحياة، والوعي بوجهات نظر الآخرين عامة، واتساع تصور الوقت والوعي بالقيود / قوة التصور الإنساني، والوعي بالقوانين الروحية، وتجربة الانفتاح.
- ثالثا: إجادة الذات العليا / الأنا Higher Self/Ego self Mastery وتتضمن: الالتزام بالنمو الروحي، والاحتفاظ بالذات العليا، ومعايشة القيم ومساندة العقيدة، والبحث عن التوجيه من الروح.
- رابعا : الإجادة الاجتماعية Social Mastery / Spiritual Presence وتتضمن: معلم / قائد حكيم وروحي فعال، وعامل تغيير حكيم وفعال، واتخاذ قرارات حكيمة، ووجود هادئ معالج، والاندماج مع تدفق مجريات الحياة(Wigglesworth 2006-8).

وصاغ كل من: أمرام ودرير Amram& Dryer (٢٠٠٧) نموذجهما من خلال دراستهما عن الخلفية العالمية للذكاء الروحي، والتي اعتمدت على مقابلة (٧١) فردا من المعالجين النفسيين، ومديري المؤسسات التجارية، وبواقع (٣٥) ذكرا ، و(٣٦) أنثى ، وينتمون إلى ديانات مختلفة: البوذية، والمسيحية

والهندوسية، والإسلام، واليهودية، ومن خلال منهج تحليل المقابلة، توصلت الدراسة إلى أن هناك سبعة أبعاد مشتركة وعامة بين جميع أفراد العينة، وهذه الأبعاد هي:

- الوعي Consciousness ، ويشمل ثلاثة قدرات فرعية هي:(الحدس Intuition ، واليقظة Mindfulness ، والتوفيق Synthesis).
- النعمة Grace ، ويشمل ستة قدرات فرعية هي:(الجمال Beauty ، والفطنة Discernment ، والحرية Freedom ، والامتنان Gratitude ، والالتزام Immanence والاستمتاع Enjoy).
- المعنى Meaning ، ويشمل قدرتين هما:(الغرض Purpose ، والخدمة Service).
- التسامي Transcendence، ويشمل خمسة قدرات فرعية هي: (علو الذات Higher self والكمال Holism ، والممارسة Practice ، والترابطية Relatedness ، والروحانية Sacredness).
- الحقيقة Truth ، ويشمل ست قدرات هي: (الإيثار(إنكار الذات) ، والرزانة Equanimity ، والتكامل الداخلي Inner – Wholeness ، وتفتح العقل Openness ، وحضور الذهن Presence ، والثقة Trust).
- ويعد نموذج "كينج" David King (٢٠٠٨) من أحدث نماذج الذكاء الروحي، وقد عرض نموذجه من خلال أطروحته للماجستير بجامعة ترنت بكندا: "إعادة النظر في الذكاء الروحي: التعريف- النموذج- القياس"، وتوصل إلى أربعة مكونات للذكاء الروحي، وهي: King & DeCicco, (2009; King, 2008).
- التفكير النقدي الوجودي Critical Existential Thinking.
- إنتاج المعنى الشخصي Personal Meaning Production.
- الوعي المتسامي Transcendental Awareness.
- اتساع حالة الوعي Conscious state expansion.

ويرى الباحث أن النماذج السابقة للذكاء الروحي وإن اختلفت فيما بينها إلا أنه يمكن ملاحظة أن هناك أبعادا مشتركة بين هذه النماذج، وهي: الوعي والتسامي بالذات، والإحساس بمعنى الحياة، وسلوك الفضيلة، الحكمة. ونظرا لأن الوعي الروحي قدرة أساسية للذكاء الروحي، يشير ماير Mayer الى أنه يتضمن مايلي:

- الانتباه لوحدة العالم وتجاوز حدود الشخص.
- الدخول بوعي في حالات روحية عالية من التفكير.
- الانتباه المقدس للأنشطة و الأحداث والعلاقات اليومية.
- بناء الوعي، والنظر إلى المشاكل الحياتية في سياق الاهتمامات النهائية للحياة.
- الرغبة في الأداء والتصرف بطرق ذات فضيلة لإظهارالتسامح، والامتنان والتواضع، والتعاطف(Mayer,2000:48).

ومن خلال عرض النماذج السابقة وتحليلها، توصل الباحث الحالي إلى نموذج للذكاء الروحي يتكون من خمسة أبعاد، يوضحها الشكل التالي:

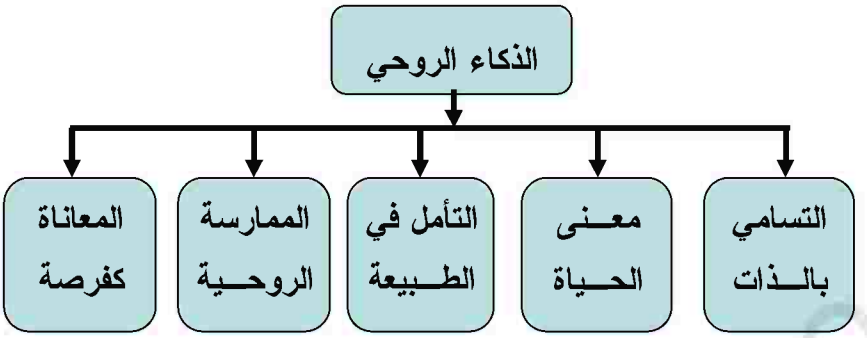

نموذج الذكاء الروحي من إعداد الباحث

وفيما يلي يوضح الباحث المقصود بكل بعد من أبعاد الذكاء الروحي:

- التسامي بالذات Self-Transcendence : يشير إلى القدرة على البحث عن قيم وغايات سامية تتخطى الذات وتتجاوز المصالح والاهتمامات الشخصية وقدرة الفرد على الشعور بأنه جزء من ذلك العالم الكبير الذي يعيش فيه وأن وجوده يكون مؤثرا بمقدار العطاء للآخرين، وإيثاره وتضحيته من أجلهم.
- إدراك معنى الحياة perception the meaning of life : يشير إلى إدراك الفرد للهدف من حياته، ورسالته فى الحياة التى يعيش من أجلها، ويضحى فى سبيل تحقيقها، وإحساسه بقيمته وأهميته من خلال تحقيقه لمعنى حياته.
- التأمل في الطبيعة والكون Meditation in the nature and the universe : يشير إلى التفكر والتدبر في مخلوقات الله تعالى من أجل الوعي بالمعاني الجديدة للخبرات التي يتأملها في نفسه، وفي الطبيعة من حوله من أجل اشتقاق استدلالات تساعده على تعميق إيمانه بالله، وتساعده على الاستمتاع بحياته.
- الممارسة الروحية Spiritual practice : تشير إلى ممارسة العبادات والطقوس الدينية في إطار الهدي القرآني من صلاة وصيام وزكاة وحج وتلاوة للقرآن الكريم وذكر دائم لله جل وعلا مما يهذب النفس ويشعرها بالراحة والطمأنينة والسعادة وينعكس أثرها على السلوكيات والتفاعلات مع الآخرين.
- إدراك المعاناة كفرصة perception of suffering as an opportunity: يشير إلى قدرة الفرد على استخدام المصادر الروحية في التعايش مع خبرات المعاناة، وإدراك المشكلات التي تواجهه في حياته على أنها فرص للإنجاز، وتغيير النظرة السلبية لأحداث الحياة إلى نظرة إيجابية، والبحث عن الجوانب المشرقة فيها، والإيمان بأن الحياة لا تزال تحمل معنى رغم كل الظروف.

- **السعادة النفسية** :

تعد السعادة النفسية من المفاهيم التي تحظى باهتمام الباحثين في علم النفس والصحة النفسية في الآونة الأخيرة، وبخاصة في علم النفس الإيجابي. يشير سليجمان Seligman إلى أن مجال علم النفس الإيجابي يتمثل في

الخبرات الإيجابية سواء على المستوى الفردي، ومن بينها: السعادة النفسية والرضا، والتفاؤل، والأمل، والإيمان، والحب، والإحساس بالجمال، والمثابرة والأصالة، والحكمة. أو على المستوى الجماعي، ومن بينها: الحقوق المدنية civic virtues ، والمؤسسات التي تحرك الأفراد نحو مواطنة أفضل citizenship better ، والحنو، والإيثار، والتسامح، وأخلاقيات العمل(Seligman,M,2002:3). ويشير ميللر Miller إلى أن علم النفس الإيجابي هو العلم الجديد للسعادة new science of happiness الذي يجيب عن أسئلة تتعلق بمعنى الحياة وطيب الحياة النفسية ومسارات تحقيقها(Miller,2008:591). ويتوسع نودينجس Noddings (٢٠٠٣) في نظرته للسعادة، ويقترح أنه ينبغي أن تكون هدفا للتربية، ويؤكد على أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يكونوا سعداء(Eaude,2009:186).

وتعرف السعادة بأنها "خبرة إنفعالية سارة أو إيجابية، تتضمن الشعور بالبهجة والتفاؤل والسرور والفرح وحب الحياة والناس والإحساس بالقدرة على التأثير في الأحداث"(داليا عزت،٢٠٠٤: ٤٣٦). كما تعرف بأنها انفعال وجداني ثابت نسبيا يتمثل في إحساس الفرد بالبهجة والفرح والسرور وغياب المشاعر السلبية من خوف وقلق واكتئاب، والتمتع بصحة البدن، والعقل، بالإضافة إلى الشعور بالرضا الشامل في مجالات الحياة المختلفة"(سيد البهاص،٢٠٠٩: ٣٣٢).

وتذكر ريف وسنجر Ryff&Singer (٢٠٠٦) أن السعادة النفسية هي مجموعة من المؤشرات تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن حياته بشكل عام، وتتحدد بستة مكونات رئيسية، وهي:

- الاستقلالية Autonomy : استقلالية الفرد، وقدرته على اتخاذ القرار، ومقاومة الضغوط الاجتماعية، وضبط تنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الآخرين.
- التمكن البيئي Environment Mastery : قدرة الفرد على التمكن من تنظيم الظروف والتحكم في كثير من الأنشطة، والاستفادة بطريقة فعالة من الظروف المحيطة، وتوفير البيئة المناسبة والمرونة الشخصية.
- التطور الشخصي Personal Growth : قدرة الفرد على تنمية وتطوير قدراته، وزيادة فعاليته وكفاءته الشخصية في الجوانب المختلفة، والشعور بالتفاؤل.
- العلاقات الإيجابية مع الآخرين Positive Relations With Others : قدرة الفرد على تكوين وإقامة صداقات وعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين على أساس من الود، والتعاطف، والثقة المتبادلة، والتفهم والتأثير والصداقة، والأخذ والعطاء.
- الحياة الهادفة Purpose in Life : قدرة الفرد على تحديد أهدافه في الحياة بشكل موضوعي، وأن يكون له هدف ورؤية واضحة توجه أفعاله وتصرفاته وسلوكياته مع المثابرة والإصرار على تحقيق أهدافه.
- تقبل الذات Self-Acceptance : قدرة الفرد على تحقيق الذات والاتجاهات الإيجابية نحو الذات والحياة الماضية، وتقبل المظاهر المختلفة للذات بما فيها من جوانب إيجابية وأخرى سلبية(السيد أبو هاشم،٢٠١٠: ٢٧٧).

ويفترض كثير الباحثين أن السعادة تشتمل على ثلاثة مكونات مترابطة معاً وهي: الوجدان الإيجابي positive affect ، وغياب الوجدان السلبي negative affect، والرضا عن الحياة Life Satisfaction بوجه عام، ويعزى المكونان الأولان إلى المظاهر الانفعالية، بينما يعزى المكون الثالث إلى المظاهر المعرفية(Cheng & Furnham,.2001:309).

ولعل التطور الملحوظ في فهم السعادة تمثل في توافق نتائج الدراسات النفسية حول مفهوم السعادة، والمتتبع للدراسات في هذا المجال لا يكاد يرصد تباينا بين الباحثين حول مفهوم السعادة وعلاماتها؛ فقد أجمعت درسات نفسية عديدة على أن للسعادة مكونين رئيسيين هما:

- المكون المعرفي، ويتمثل في الرضا عن الحياة، والتي تعد بمثابة التقدير العقلي للفرد لرضاه ونجاحه في مجالات حياته المختلفة(الإنجاز، تحقيق الذات تالدخل، الصحة، الأسرة، الأبناء، الزواج، الأصدقاء، الجيران، العلاقات).
- المكون الانفعالي، ويتمثل في مشاعر الفرح والابتهاج والسرور والاستمتاع واللذة. وقد تم تصميم العديد من المقاييس النفسية لتقدير السعادة لدى الأفراد طبقا لهذا المفهوم، وتوجد بعض المقاييس تم بناؤها بشكل مختلف مثل مقياس أكسفورد ومقياس مورس، إلا أن التحليل العاملي لهذين المقياسين كشف عن حقيقة أن العوامل المكونة لهام لم تخالف كثيرا عن المكونات الرئيسية للسعادة(عبد الله محمود، ٢٠١٠ : ١٩٧).

وهناك مداخل عديدة في تفسير السعادة النفسية، منها المدخل الاجتماعي الذي يفترض أن المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالخصائص الديموجرافية مثل: العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والدخل هي التي تفسر الفروق الفردية في الشعور بالسعادة، وقد عرف هذا التوجه بحركة المؤشرات الاجتماعية Social Indicator Movement في بحوث السعادة والتي اعتبرت السعادة نتاجا لهذه المتغيرات. بينما يفترض المدخل البيئي أن السعادة تتأثر بأحداث الحياة الأساسية سواء أكانت إيجابية أو سلبية، وأن العوامل البيئية لها دور مهم في الشعور بالسعادة، ويقصد بالعوامل البيئية علاقات الفرد الاجتماعية؛ فالنجاح الذي يحققه الفرد في الأسرة والزواج والوظيفة والعلاقات الاجتماعية بوجه عام، إنما يترتب عليه شعور بالسعادة وينبئ بمستوى مرتفع من الشعور بالرضا عن الحياة. في حين يفترض المدخل الشخصي أن السعادة سمة ثابتة تعتمد أساسا على سمات الشخصية، ويؤكد على أن لدى كل فرد إمكانية فطرية للسعادة. ويؤكد المدخل متعدد العوامل على أن التفسير الدقيق للفروق الفردية في السعادة يتطلب ثلاثة عوامل، هي: العامل الشخصي، والعامل الاجتماعي، والعامل البيئي، وهذا أفضل من التركيز على عامل واحد(أماني عبد المقصود، ٢٠٠٦ ، أحمد عبد الخالق وآخرون،٢٠٠٣).

ويذكر جبر محمد(٢٠٠٤: ٢٩) أنه يمكن تفسير السعادة في ضوء نموذجين:

- نموذج القاع القمة Bottom-Up Model: يبنى هذا النموذج على أفكار ويلسون Welson عن إشباع الحاجات؛ فإشباع الحاجات الأساسية يؤدي إلى السعادة، ويفترض أنها ترتبط بالآثار المباشرة للظروف المعاشة وخصائص البناء الاجتماعي والأحداث الخارجية والحالة الجسمية والمزاجية للفرد.

- نموذج التوازن الدينامي The Dynamic Equilibrium Model: يركز على متغيرات الشخصية باعتبارها منبأ قويا بالسعادة، ويؤكد على أن الأفراد لديهم معدلات مختلفة من السعادة تتحدد في ضوء شخصياتهم.

ويذكر كل من: (Diener,2000,Lyubomirsky,2001) أن هناك نظريات عديدة في تفسير السعادة، منها:

- نظريات النشاط Activity Theories: تفترض أن السعادة ما هي إلا إحدى نتائج النشاط أو أداء السلوك أكثر من الوصول إلى نقطة النهاية، فمثلا قد يجلب نشاط رسم لوحة فنية سعادة أكثر من الانتهاء من رسمها. ومن النظريات التي تربط السعادة بالأنشطة هي نظرية التدفق theory of flow التي ترى أن الأنشطة تكون أكثر امتاعا عندما يتماشى التحدي مع مستوى مهارة الفرد. فإذا كان النشاط سهلا للغاية سينتج الملل، وإذا كان شديد الصعوبة ستكون النتيجة هي الشعور بالقلق، أما حين يندمج الفرد في نشاط يتطلب تركيزا شديدا، وتكون التحديات والمهارات المطلوبة لأداء المهمة متساوية تماما ينتج عن ذلك خبرة متدفقة ممتعة.
- النظريات الارتباطية Associationstic Theories: تركز على المبادئ المعرفية، ومبادئ الذاكرة، والتشريط، فالنظريات المعرفية تعتمد على الاسباب التي يذكرها الناس عن الأحداث التي تمر بهم، ذلك لأن الناس يستجيبون لنفس الظروف بطرق مختلفة. ويختلف الأفراد الذين يرون أنفسهم سعداء مقارنة بغير السعداء في الاساليب المعرفية والدافعية التي يستخدمونها، والتي تعمل على استمرار وزيادة السعادة. ومن هذه العمليات: نظرية المقارنة الاجتماعية التي تهتم بتأثير عمليات مقارنة سواء بظروف وأحداث خارجية مثل بدء عمل جديد على السعادة وكذلك مقارنة الفرد برفاقه. ونظرية التقدير التي ترى أن السعادة تنبع من المقارنة بين مستوى نموذجي والحالة الحقيقية، فإذا وصلت الحالة الحقيقية للفرد إلى المستوى النموذجي المطلوب تحقق السعادة. وأظهرت نظرية التشريط الكلاسيكي أن الافراد السعداء هم الذين لديهم خبرات وجدانية إيجابية مرتبطة بكم كبير من احداث الحياة اليومية المتكررة. وهناك الاتجاهات النظرية الخاصة بالتكيف مع الضغوط والصدمات، والتي ترى أن العمليات المعرفية والدافعية التي يستخدمها الناس _سواء عن عمد أو بالتعود_ تقلل الكرب وتزيد السعادة، فالأفراد الذين يشتقون معنى إيجابيا من الأحداث السالبة هم أكثر سعادة. (في: داليا عزت،٢٠٠٤ : ٤٣٠_٤٣١).

وبالرجوع إلى التراث النفسي البحثي السابق في هذا المجال، يُلاحظ أن هناك تأكيدا من جانب الدراسات السابقة على أن العلاقة الإيجابية بين السعادة والصحة النفسية، وهذه العلاقة يمكن أن تفهم بطريقة تبادلية من حيث تأثير كل منهما في الآخر. وهذا يعني أن الصحة النفسية يمكن أن تكون أحد مكونات الشعور بالسعادة وأحد عواملها، كما يمكن أن يكون الشعور بالسعادة مظهرا من مظاهر الصحة النفسية. وقد أشارت نتائج دراسة السيد أبو هاشم(٢٠١٠)، وسيد البهاص(٢٠٠٩) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السعادة وسمات الشخصية: الانفتاح على الخبرة، والمقبولية الاجتماعية، ويقظة الضمير، وعلاقة ارتباطية

سالبة بالعصابية. وارتبطت السعادة إيجابياً بأساليب التفكير الإيجابي في دراسة عبد الله محمود(٢٠١٠)، وبالتفاؤل والأمل في دراسة آمال جودة(٢٠١٠)، وبالتدين في دراسة أحمد عبد الخالق(٢٠١٠)، وبالرضا عن الحياة وتقدير الذات في دراسة أماني عبد المقصود(٢٠٠٦)، وبأحداث الحياة وأنشطتها السارة في دراسة داليا عزت(٢٠٠٤).

- **الدراسات السابقة** :

يعد البحث في موضوع الذكاء الروحي حديثاً في الدراسات العربية ، وحديثاً نسبياً في الدراسات الأجنبية، وهذا يبرر قلة الدراسات التي تناولته، وبخاصة في البيئة العربية. ويمكن عرض الدراسات السابقة في موضوع الدراسة تبعاً لمحورين:

- **أولاً : دراسات تناولت الذكاء الروحي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.**

هدفت دراسة عمري وآخرين(Amrai,elal.,2011) إلى فحص العلاقة بين الذكاء الروحي وسمات الشخصية لدى طلاب الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من(٢٠٥) طالبا اختيروا بطريقة عشوائية من طلاب جامعة طهران، طبق عليهم مقياس الذكاء الروحي(spiritual intelligence scale (King, 2008 واستبيان سمات الشخصية personality traits questionnaire (Costa & McCrae, 1992). وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين الذكاء الروحي والعصابية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الذكاء الروحي وكل من: المقبولية والضمير الحي والانبساطية، ولم توجد فروق بين الذكاء الروحي والانفتاح على الخبرة.

وأجرى شباني وآخرون (Shabani,elal.,2010) دراسة هدفت إلى فحص قدرة كل من: الذكاء الروحي والذكاء الانفعالي على التنبؤ بالصحة النفسية، وتأثير العمر الزمني في العلاقة بين الذكاء الروحي والذكاء الانفعالي والصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من(٢٤٧) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية العليا بمدينة جورجان شمال إيران بواقع(١٢٤ ذكرا، ١٢٣ أنثى) وتراوحت أعمارهم مابين(١٤- ١٧) سنة، واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: مقياس الذكاء الروحي المتكامل (ISIS, Amram & Dryer, 2008) ومقياس الذكاء الانفعالي، واستبيان الصحة العامة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن يمكن التنبأ بالصحة النفسية من الذكاء الروحي والانفعالي، ولا يوجد تأثير للعمر الزمني في العلاقة بين الذكاء الروحي والانفعالي والصحة النفسية.

وتناولت دراسة سعد وآخرون(Saad,elal.,2010) أثر الذكاء الروحي على الصحة لدي كبار السن، وهدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الذكاء الروحي لدى أفراد العينة من المسنين، وفحص العلاقة بين الذكاء الروحي والصحة العامة لديهم، ومدى التنبؤ بالصحةٍ العامة من خلال أبعاد الذكاء الروحي وتكونت عينة الدراسة من(٣٧٨) مسنا في ماليزيا، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن افراد العينة من المسنين أظهروا مستوى مرتفعا من الذكاء الروحي وارتباطا بالقيم الروحية، وقد ارتبط ذلك بحالة جيدة من الصحة العامة لديهم، وأن الذكاء الروحي لديه قدرة تنبؤية مرتفعة بالصحة العامة وحالة الرضا عن الحياة لديهم.

وتناولت دراسة ماكسيمو(Maximo,2010) الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي وإدارة الضغوط، وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية على الذكاء الروحي، وتكونت عينة الدراسة من(٢٢٥) موظفا من العاملين بجامعة سانت لويز بمدينة باجيو، واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: مقياس مؤشرات الذكاء الروحي (SIII)، ومقياس الالتزام الديني، ومقياس استراتيجيات إدارة الضغوط، وأشارت نتائج الدراسة أن الذكاء الروحي مفهوم متعدد الأبعاد، حيث أظهر التحليل العاملي تسعة أبعاد فرعية له هي: الحساسية للمعنى والغرض والقيمة Sensitiveness to meaning, Purpose and Value ، والإحساس بالتوافق والسلام Sense of harmony / Peace وطبيعة الإيمان خلال العلاقات الهادفة Nurturance of faith through Meaningful Encounter ، والانفتاح على الخبرات Receptivity Openness to experience/ ، والتسامي والقدرة على خبرات القمة Transcendence and the capacity for Peak Experiences وممارسة الفضائل الأخلاقية The Practice of Moral Virtues ، والعمل الهادف والاندماج في الحياة Meaningful Work and Involvement in Life ، والإحساس بالثبات Sense of Fortitude، والقدرة على التمييز الذاتي. وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطا موجبا ودالا إحصائيا بين الذكاء الروحي وكل من: إدارة الضغوط، والالتزام الديني، وأظهرت الإناث مستويات أعلى من الذكور في بعض أبعاد الذكاء الروحي التي تتعلق بالاتصال والعلاقات مع الآخرين، ولم تظهر أية فروق بينهما في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني، كما لم تظهر فروق في الذكاء الوجداني ترجع الى العمر الزمني (أقل من ٤٠ سنة، وأكبر منها، والدين(كاثوايك في مقابل غير كاثوليك) والمهنة(أعضاء هيئة التدريس- في مقابل المديرين)، والحالة الاجتماعية(المتزوجون في مقابل العزاب).

وهدفت دراسة أنيماشهون(Animasahun,2010) إلى فحص تاثير ثلاثة أنماط من الذكاء هي: الذكاء العام، والذكاء الانفعالي، والذكاء الروحي على التكيف لدى السجناء في نيجيريا، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) سجين بواقع (٤٥٨ ذكرا، ٤٨ أنثى)، اختيروا بطريقة عشوائية من خمسة سجون في نيجيريا، وتراوحت أعمارهم مابين(٢٠_٦٥) سنة بمتوسط عمري قدره(٣٢.٦٠) وانحراف معياري قدره(٣.٦٩)، واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: اختبار الذكاء العام GIT، واختبار الذكاء الانفعالي EIS ، واستبيان الذكاء الروحي SIQ ، ومقياس التوافق للسجناء PAS ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين التوافق لدى السجناء وأنماط الذكاءات الثلاثة ويأتي تأثيرها على التوافق على الترتيب التالي: الذكاء الانفعالي(ر= ٠.٩٥) يليه الذكاء الروحي((ر= ٠.٨٣)، ثم الذكاء العام(ر= ٠.٧٩)، وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي والذكاء الروحي(ر= ٠.٢٣)، وبين الذكاء الانفعالي والذكاء العام(ر= ٠.١٤)، وبين الذكاء الذكاء الروحي والذكاء العام (ر= ٠.٢٧). وهدفت دراسة " أمرام و درايير " (Amram&Dryer,2008) إلى التحقق من صدق اختبار الذكاء الروحي المتكامل (النسخة الكاملة التى تتكون من ٨٣ عبارة، والنسخة المختصرة التى

تتكون من ٤٥ عبارة)، وفحص العلاقة بين الذكاء الروحي وكل من: الرضا عن الحياة والإلهام، وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٣) فردا ، تراوحت أعمارهم مابين (١٨_٦٥) سنة، قسموا الى أربعة فئات عمرية، واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: مقياس الذكاء الروحي المتكامل (ISIS) ، وقائمة الخبرات الروحية الأساسية Experiences the Index of Core Spiritual لـ " Kass et al,1991)، ومقياس الرضا عن الحياة لـ " (Pavot & Diener,1993) . وأظهرت نتائج الدراسة تمتع مقياس الذكاء الروحي المتكامل، وكذلك الصورة المختصرة بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، وأن هناك تأثيرا للعمر الزمني على الذكاء الروحي، حيث كان متوسط درجات أفراد العينة الأكبر سنا أعلى من الأقل سنا، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الذكاء الروحي وكل من: الرضا عن الحياة، والخبرات الروحية.

وهدفت دراسة بشرى أحمد(٢٠٠٨) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي ومستوى جودة الحياة لدى عينة من موظفي بعض المؤسسات الحكومية (محاسبي بنوك . مهندسي كمبيوتر . معلمين . محامين)، وتراوحت أعمارهم مابين(٢٩- ٤٠سنة) بمتوسط عمري قدره(٣٨.٤٥)، وانحراف معياري قدره(٦.٢٠). واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الروحي المتكامل (٢٠٠٧) (تعريب وإعداد الباحثة)، ومقياس جودة الحياة المختصرة لمنظمة الصحة العالمية (WHO,1996) تعريب وإعداد الباحثة. وأظهرت نتائج الدراسة ارتباطا موجبا ودالا إحصائيا عند مستوى(٠.٠١) بين كل من الذكاء الروحي وجودة الحياة ووجود فروق بين الذكور والإناث في الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للذكاء الروحي وجودة الحياة، وذلك لصالح الإناث، وأن مرتفعي الذكاء الروحي أعلى في جودة الحياة من منخفضي الذكاء الروحي، ووجود أثر دال إحصائيا لتفاعل مستوى الذكاء الروحي(مرتفع- منخفض) مع الجنس(ذكور_إناث) وذلك على جودة الحياة، وأن أكثر أبعاد الذكاء الروحي قدرة على التنبؤ بمستوى جودة الحياة هي الدرجة الكلية على مقياس الذكاء الروحي يليها الحقيقة ثم النعمة.

وهدفت دراسة بشرى أحمد(٢٠٠٧) إلى فحص العلاقة بين الذكاء الروحي وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ فردا تراوحت أعمارهم بين(١٨ – ٥٤) سنة بمتوسط عمري قدره(٢٧.٥٣) سنة وانحراف معياري ٠.١٨) من بين الموظفين بوزارات مختلفة بمحافظة الشرقية وطلبة جامعة الزقازيق من الفرق الدراسية المختلفة وطلبة الدراسات العليا بنفس الجامعة، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الروحي لـ" Amram & Dryer" (٢٠٠٧) (تعريب وإعداد الباحثة) وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ "Goldberg (١٩٩٩). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا بين الذكاء الروحي (الدرجة الكلية . الأبعاد) لدي أفراد عينة الدراسة وبين المقبولية والضمير الحي والانبساطية والانفتاح على الخبرة . بينما كان هذا الارتباط سالبا ودالا احصائيا مع العصابية. وأن عاملي الجنس و العمر لهما تأثير على الذكاء الروحي (الدرجة الكلية . الأبعاد) ، غير أن التفاعل بينهما ليس له تأثير على أي من أبعاد الذكاء الروحي أو الدرجة

الكلية . كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق بين الموظفين و طلبة الدراسات العليا وطلبة الجامعة فى الذكاء الروحي لصالح طلبة الدراسات العليا . كما وجدت الدراسة فروق بين الذكور و الاناث في الذكاء الروحي(الدرجة الكلية . الأبعاد الفرعية)، وكانت الفروق لصالح الاناث. وأن سمات: الانفتاح على الخبرة و الضمير الحي و الانبساطية على الترتيب هي الأكثر تنبؤا بالذكاء الروحي.

وتناولت دراسة جين وبيوروهت (Jain&Purohit,2006) دراسة الذكاء الروحي لدى عينة من المسنين، وتكونت عينة الدراسة من(٢٠٠) مسن، بواقع(١٠٠) ممن يعيشون مع أسرهم، و(١٠٠) يعيشون في دار المسنين، واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: اختبار الذكاء الروحي (SQi-t)، ويشتمل على (٩٩) عبارة موزعة على (١٥) بعد، ولم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق في الدرجة الكلية للذكاء الروحي بين المسنين الذين يعيشون مع أسرهم(م= ٢٨.٠٤)، والمسنين الذين يعيشون في دار إيواء المسنين(م= ٢٨.٢٨)، وظهرت فروق في أبعاد: التدين والعلاقات مع الآخرين، والروحية في القيادة، وسلوك المساعدة، والمرونة، والقدرة على التغلب على المعاناة، وكانت هذه الفروق في صالح المسنين الذين يعيشون في دار إيواء المسنين.

وتناولت دراسة مدثر أحمد(٢٠٠٤) التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي وكل من التوافق النفسي والاجتماعي والمهني في ضوء نوع الجنس والتخصص وتكونت عينة الدراسة من(٤٥٣) طالبا جامعيا بواقع (٢٧٣ من الذكور، ١٨٠ من الإناث) ، بمتوسط عمري قدره(٢٠.٢٣)، اختيروا من كليات: الآداب والعلوم والهندسة والخدمة الاجتماعية والدراسات الإسلامية بجامعة جنوب الوادي من الذكور والإناث، واستخدمت في الدراسة مقاييس الذكاء الروحي، والتوافق النفسي والاجتماعي، والتوافق المهني من إعداد الباحث، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في كل أبعاد الذكاء الروحي بين الذكور والإناث فيما عدا البعد الخامس والخاص بالقدرة على الاندماج في سلوك الفضيلة، وكانت الفروق لصاح الذكور، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الذكاء الروحي وكل من التوافق النفسي والاجتماعي والمهني، وأن مرتفعي الذكاء الروحي أكثر توافقا نفسيا واجتماعيا ومهنيا من منخفضي الذكاء الروحي، وأن أكثر طلاب الجامعة ارتفاعا في الذكاء الروحي هم: طلاب الكليات الأزهرية يليهم طلاب الكليات الإنسانية ثم طلاب الكليات العلمية.

- **ثانياً : دراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية .**

هدفت دراسة فاريبورزا وآخرين (Faribors, et al,2010) إلى فحص العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية، وتأثير بعض الخصائص الديموغرافية(العمر الزمني، والحالة الاجتماعية، وعدد سنوات الخبرة في العمل) على الذكاء الروحي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٥) ممرضة، تم اختيارهن ممن يعملن ببعض مستشفيات بوشهر بإيران، وتراوحت اعمارهن مابين(٢١_٥٠)سنة بمتوسط عمري قدره((٣٢.٥٨)، وانحراف معياري قدره((٧.٣٥)، وبسنوات خبرة تراوحت مابين(٣_١٠)سنوات، واستخدم في الدراسة استبيان الذكاء الروحي من إعداد ناصري (Naseri,2008)، وقائمة أكسفور للسعادة

النفسية Oxford happiness inventory OHI، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الدرجة الكلية للذكاء الروحي وأبعاده الأربعة والسعادة النفسية، وكانت معاملات الارتباط على الترتيب كالتالي:(٠,٣٥٦ ، ٠,٢٨٨ ، ٠,٣٤٧ ، ٠,٢٥٧ ، ٠,١١٤)، كما أظهرت النتائج أيضا أن هناك تأثيرا للخبرة والعمر الزمني على الذكاء الروحي، لم يوجد تأثير للحالة الاجتماعية.

وهدفت دراسة بويرز وآخرين (Powers,etal.,2007) إلى فحص العلاقة بين كل من الروحية وأحداث الحياة الضاغطة والسعادة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من(١٣٥) طالبا جامعيا، اختيروا من الكلية الكاثوليكية للفنون الحرة بولاية أتلانتا بأمريكا، وبواقع (٣٠ ذكرا، ١٠٥ أنثى)، تراوحت أعمارهم مابين(١٧_٢٢) سنة، بمتوسط عمري قدره(١٨,٨٢)، وانحراف معياري قدره(١,٠٧) واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: مقياس الاندماج الروحي SI ، قائمة بيك للاكتئاب BDI، واستبيان الضغوط لدى طلاب الجامعة USQ ، وقائمة الأحداث الإيجابية والسلبية PANAS ، واستمارة بيانات شملت الخصائص الديمغرافية التالية: (الجنس، العمر، السنة الدراسية، التوجه الديني، العرقية)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائيا بين أحداث الحياة الضاغطة والأعراض الاكتئابية، ووجود ارتباط سلبي ودال إحصائيا بين أحداث الحياة الضاغطة والسعادة النفسية والاندماج الروحي، ووجود ارتباط إيجابي ودال إحصائيا بين الاندماج الروحي والسعادة النفسية، وأن الروحية لها قدرة تنبؤية مرتفعة بالسعادة النفسية.

وهدفت دراسة ناسل (Nasel,2004) إلى التعرف على الفروق في الذكاء الروحي بين مرتفعي ومنخفضي الالتزام بالقيم الدينية المسيحية، وفحص العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٤) فردا بواقع(٦٨ ذكرا، و١٥٦ أنثى)، اختيروا من مرحلتين عمريتين: الأولى(١٨_٢٤) سنةن والثانية(٤١_٥٥)سنة، وينتمون إلى طوائف مسيحية محتلفة، وكان عدد(٧٦) من أفراد العينة من الطلاب الذين يدرسون علم النفس بجامعة جنوب استراليا، واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: مقياس الأبعاد الروحية والدينية، ومقياس الذكاء الروحي، ومقياس السعادة النفسية، وكل هذه الأدوات من إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة الارتباط الموجب والدال إحصائيا بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية، وأن الالتزام بالقيم الدينية له ارتباط وثيق بالسعادة النفسية.

- **التعليق على الدراسات السابقة** :

من خلال استعراض نتائج الدراسة السابقة، يمكن الإشارة إلى النقاط التالية:

- أن مفهوم الذكاء الروحي مفهوم متعدد الأبعاد، وليس قدرة واحدة.
- أن الذكاء الروحي ينمو ويزداد مع التقدم في العمر الزمني، وأن الأفراد الأكبر سنا يظهرون مستويات مرتفعة من الذكاء الروحي.
- أن المقاييس المستخدمة لقياس الذكاء الروحي كلها تعتمد على التقدير الذاتي.

- أن العينات التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة تنوعت، وشملت فئات مختلفة من طلاب الجامعة والمحاسبين والمهندسين والمعلمين والسجناء والممرضات كما شملت الجنسين(ذكور وإناث).
- قلة الدراسات التي تناولت الذكاء الروحي في البيئة العربية، حيث لم يعثر الباحث إلا على ثلاث دراسات فقط تمت في البيئة العربية وبخاصة في البيئة المصرية: اثنتان منهما للباحثة بشرى أحمد(٢٠٠٧،٢٠٠٨)، وتناولته مع متغيرات: جودة الحياة، وسمات الشخصية، والثالثة للباحث مدثر أحمد(٢٠٠٤) وتناوله مع التوافق النفسي والاجتماعي والمهني. وأشارت نتائج الدراسات السابقة إلى ارتباطات قوية بين الذكاء الروحي ومخرجات الصحة النفسية والتوافق. ومع ندرة الدراسات العربية التي ربطت بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية، إلا أنه وجدت دراسات أجنبية تناولت العلاقة الارتباطية بينهما، ومنها دراسات كل من:(Fariborsa, et al,2010 ; Powers,etal.,2007).

- **فروض الدراسة** :

في ضوء الإطار النظري للدراسة ودراساتها السابقة، تمت صياغة فروضها فيما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الروحي(الدرجة الكلية_ الأبعاد الفرعية)، والسعادة النفسية(الدرجة الكلية_ الأبعاد الفرعية).
- توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الروحي(الدرجة الكلية_ الأبعاد الفرعية) بين الفئات العمرية الأدنى سنا(طلاب البكالوريوس)، والفئات العمرية الأكبر سنا (طلاب الدراسات العليا)، وذلك لصالح الفئات العمرية الأكبر سنا.
- لا توجد فروق في الذكاء الروحي(الدرجة الكلية_ الأبعاد الفرعية) ترجع إلى نوع التعليم(ديني- إنساني_علمي).
- يمكن أن تتنبأ بعض أبعاد الذكاء الروحي دون غيرها بالسعادة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

- **منهج الدراسة وإجراءاتها** :

- **أولاً : المنهج** :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن نظراً لأن الدراسة تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية لدى المراهقين والراشدين، والتأكد من وجود فروق في أبعاد الذكاء الروحي ودرجته الكلية وفقا لمتغير العمر الزمني، والتعرف على إمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد الذكاء الروحي.

- **ثانياً : العينة**:

شملت عينة الدراسة عينة استطلاعية، وأخرى أساسية، وقد بلغ قوام العينة الاستطلاعية(٥٠) مفحوصاً، وقد كان الهدف من هذه العينة التأكد من مدى صلاحية هذه الأدوات للاستخدام في الدراسة الحالية من حيث مدى مناسبتها لأفراد عينة الدراسة، وثباتها وصدقها. أما عينة الدراسة الأساسية فقد بلغ قوامها(١٨٠) من المراهقين والراشدين، من طلاب جامعة الملك خالد، واختير

المراهقون من طلاب البكالوريوس(المستوى الأول) من كليات: الشريعة وأصول الدين، والعلوم الإنسانية، والهندسة. وبلغ متوسط أعمارهم الزمنية (١٩, ١٧) وبانحراف معياري قدره (١١, ٣)، كما اختير الراشدون من طلاب الدراسات العليا بالدبلوم العام ودبلوم التوجيه والإرشاد بكلية التربية. وبلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٩١, ٢٦)، وبانحراف معياري قدره(٩٩, ٢)، ويوضح جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيري: نوع التعليم، ومستواه.

جدول (١) : توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيري: نوع التعليم والعمر الزمني

نوع التعليم	العمر الزمني		الإجمالي
	بكالوريوس (مراهقون)	دراسات عليا (راشدون)	
ديني	٤٥	٢٣	٦٨
إنساني	٢٨	٣٥	٦٣
علمي	٢٤	٢٥	٤٩
الإجمالي	٩٧	٨٣	١٨٠

- **ثالثاً : الأدوات:**

- **١- مقياس الذكاء الروحي (إعداد الباحث).**

نظرا لأن مفهوم الذكاء الروحي مفهوم حديث سواء في الدراسات الأجنبية أو العربية، فقد تم إعداد المقياس الحالى بهدف توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة العربية وبخاصة البيئة السعودية لتناسب أهداف الدراسة الحالية، وتراعى طبيعة أفراد عينتها، وخصائصهم السيكولوجية. وتم تحديد مفهوم الذكاء الروحي_إجرائيا_ بأنه:"الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الذكاء الروحي".

وتم اشتقاق أبعاد المقياس وعباراته من خلال المصادر التالية:

- توجيه استبيان مفتوح لعدد من طلاب كلية الشريعة وأصول الدين، وقد تضمن أسئلة مفتوحة عن الجانب الروحي في الشخصية ومفهوم الذكاء الروحي.
- الاطلاع على التراث النظرى والبحثي السابق وثيق الصلة بنظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر، والذكاء الروحي وأهم مكوناته وأبعاده كما ورد في الإطار النظري للدراسة الحالية ودراساتها السابقة.
- الاطلاع على المقاييس التي وردت في الدراسات الأجنبية لقياس الذكاء الروحي، ومنها: مقياس ماكسيمو Maximo (٢٠١٠)، واستبيان الذكاء الروحي Spiritual intelligence questionnaire من إعداد ناصري Naseri (٢٠٠٨)، واستبيان التقدير الذاتي للذكاء الروحي The Spiritual Intelligence Self-Report Inventory(SISRI) من إعداد ديفيد كينج David King(٢٠٠٨)، ومقياس الذكاء الروحي المتكامل The Integrated Spiritual Intelligence Scale من إعداد أمرام ودرير Amram& Dryer (٢٠٠٧).

وفي ضوء ما سبق، تم إعداد صورة أولية للمقياس، تكونت من(٤٠) عبارة لقياس الذكاء الروحي، وتوزعت على خمسة أبعاد، وهى: التسامي بالذات، وإدراك معنى الحياة، والتأمل في الكون والطبيعة، والممارسة الروحية، ورؤية

المعاناة كفرصة للإنجاز، وبحيث يشتمل كل بعد على(٨) عبارات. ثم عُرضَ المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، وذلك لإبداء الرأي حول مدى ملاءمة المقياس للاستخدام فى الدراسة. وتم تطبيقه في صورته التجريبية على عينة الدراسة الاستطلاعية من طلاب الجامعة في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين، تم التأكد من مدى صلاحية المقياس من خلال حساب صدقه وثباته على النحو التالي:

- **صدق المقياس** :

- **الصدق الظاهري:** يتمثل الصدق الظاهري في الحكم على عبارات المقياس ظاهريا من حيث وضوح ألفاظها ومدلولها في ضوء البعد المنتمية إليه، وقد تم عرض عبارات المقياس على عدد من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية، والذين أقروا ملاءمة العبارات المقترحة لقياس الذكاء الروحي في ضوء التعريف الإجرائي له مع تعديل صياغة بعض العبارات.
- **صدق المضمون:** يتمثل صدق المضمون في مدى تمثيل عبارات المقياس للجوانب المختلفة للظاهرة المقاسة، وقد اشتقت عبارات المقياس من الكتابات النظرية والدراسات السابقة. لذا يعد ما سبق ذكره دليلا علميا على صدق المقياس من حيث المضمون.
- صدق التعلق بمحك criterion- related validity : نظراً لما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة من وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الذكاء الروحي وجودة الحياة، فقد استخدم الباحث الحالي مقياس" جودة الحياة_الصورة المختصرة" من إعداد بشرى أحمد(٢٠٠٨) كمحك خارجي للتحقق من صدق اختبار الذكار الروحي، وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب (ن=٥٠) على المقياس المقترح، ودرجاتهم على مقياس جودة الحياة، وقد بلغ(٧٤ .,.)، وهو معامل دال إحصائيا عند مستوى دلالة(١,.,).

- **ثبات المقياس**:

١. الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، وبين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ككل، ويوضح جدول (٣،٢) نتائج ذلك.

جدول (٢): معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الذكاء الروحي

التسامي بالذات		معنى الحياة		التأمل في الكون		الممارسة الروحية		المعاناة كفرصة	
م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
١	٦١ ,.	٢	٧٣ ,.	٣	٥٩ ,.	٤	٧١ ,.	٥	٥٤ ,.
٦	٤٩ ,.	٧	٤٨ ,.	٨	٦٢ ,.	٩	٨٢ ,.	١٠	٣٩ ,.
١١	٧٣ ,.	١٢	٥٥ ,.	١٣	٦٦ ,.	١٤	٦٥ ,.	١٥	٦١ ,.
١٦	٥١ ,.	١٧	٣٣ ,.	١٨	٨١ ,.	١٩	٦٠ ,.	٢٠	٧٦ ,.
٢١	٧٤ ,.	٢٢	٥٩ ,.	٢٣	٦٥ ,.	٢٤	٤٦ ,.	٢٥	٦٣ ,.
٢٦	٤٥ ,.	٢٧	٤٤ ,.	٢٨	٤٩ ,.	٢٩	٣٩ ,.	٣٠	٤٨ ,.
٣١	٥٤ ,.	٣٢	٥٣ ,.	٣٣	٣٩ ,.	٣٤	٤٤ ,.	٣٥	٦٦ ,.
٣٦	٣٩ ,.	٣٧	٦٠ ,.	٣٨	٧٧ ,.	٣٩	٥٣ ,.	٤٠	٥٤ ,.

يتضح من جدول رقم (٢) أن جميع عبارات المقياس دالة عند مستوى (١. , .).

جدول (٣): معاملات الارتباط بين درجات كل بعد فرعي والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي

الأبعاد	التسامي بالذات	إدراك معنى الحياة	التأمل في الكون	الممارسة الروحية	المعاناة كفرصة	الدلالة
الذكاء الروحي الكلي	٠,٧٩	٠,٧٦	٠,٧٢	٠,٨١	٠,٦٩	٠,٠١

٢- طريقة إعادة التطبيق:

تم حساب ثباتٍ المقياس عن طريق إعادة تطبيقه على العينة الاستطلاعية المشار إليها سابقا، وبفاصل زمني قدره أسبوعين من التطبيق الأول، ويوضح جدول(٤) نتائج ذلك.

جدول (٤): معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين:الأول والثاني لمقياس الذكاء الروحي

الدرجة الكلية	التسامي بالذات	إدراك معنى الحياة	التأمل في الكون	الممارسة الروحية	المعاناة كفرصة	الدلالة
٠,٨٤	٠,٧٤	٠,٨١	٠,٧٦	٠,٨٣	٠,٧١	٠,٠١

وهكذا يتضح أن معاملات ثبات وصدق مقياس الذكاء الروحي لدى افراد عينة الدراسة الاستطلاعية مما يعطي الثقة في استخدامه في الدراسة الحالية.

الصورة النهائية للمقياس:

تكونت الصورة النهائية للمقياس من (٤٠) عبارة موزعة على الأبعاد التي يحتويها المقياس، كما هو موضح في جدول(٥).

جدول (٥): توزيع البنود على المقياس في صورته النهائية

الأبعاد	أرقام العبارات							
التسامي بالذات	١	٦	١١	١٦	٢١	٢٦	٣١	٣٦
إدراك معنى الحياة	٢	٧	١٢	١٧	٢٢	٢٧	٣٢	٣٧
الممارسة الروحية	٣	٨	١٣	١٨	٢٣	٢٨	٣٣	٣٨
التامل في الكون والطبيعة	٤	٩	١٤	١٩	٢٤	٢٩	٣٤	٣٩
رؤية المعاناة كفرصة للإنجاز	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٣٥	٤٠

تصحيح المقياس:

يُجاب عن كل بند من بنود المقياس تبعاً للاستجابات التالية: موافق بشدة، موافق أحيانا، موافق، غير موافق، غير موافق أحيانا، غير موافق بشدة، وتتدرج الاستجابات على بنود المقياس على النحو التالي:(٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للعبارات الموجبة، (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للعبارات السالبة، وبالتالي فإن أعلى درجة على كل بعد (٤٠)، وأقل درجة (٨)، ويتراوح مدى الدرجات على المقياس ككل مابين(٤٠_٢٠٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى تمتع الفرد بدرجة مرتفعة من الذكاء الروحي.

- **٢- قائمة أكسفورد للسعادة** :

أعدَّ كل من: أرجايل ومارتن ولو (Argyle, Martin & Lu,1995) قائمة أكسفورد للسعادة Oxford Happiness Inventory (OHI) ، وقام أحمد عبد الخالق (٢٠٠١) بتعريب القائمة، وإجراء بعض التعديلات عليها، وتشتمل القائمة على(٢٩) فقرة، أمام كل فقرة خمسة بدائل(كثيرا جدا، كثيرا متوسط، قليلا، لا)، تأخذ الدرجات من(٥_١)، وبالتالي يتراوح مدى الدرجات

على القائمة بين (١٤٥_٢٩). وقد قام معد القائمة بالتأكد من صدقها وثباتها في البيئة الكويتية، واستخدم مقياس التقدير الذاتي الذاتي للسعادة كمحكٍ خارجي، وتراوحت معاملات الارتباط بين(٥٦ _ ٧٠)، وكلها دالة إحصائيا وتحقق من ثبات القائمة بطريقة ألفاكرونباخ، وتراوحت معاملات الارتباط بين(٩١ _ ٩٤). واعتمدت الدراسة الحالية على نسخة مُعرَّبة حديثا من القائمة؛ فقد قامت نشوى كرم(٢٠١٠) بتعريب القائمة وتقنينها على عينة مصرية، واستخدمت صدق المحك من خلال حساب الارتباط بين القائمة ومقياس السعادة لسهير سالم، وتراوحت معاملات الارتباط بين((٤٢ _ ٦٦) وقامت بحساب ثبات المقياس من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، وبلغ (٧٥) وإعادة تطبيق الاختبار، وبلغ معامل الارتباط بين درجات القائمة في التطبيقين(٨٤).

وفي الدراسة الحالية، تم التأكد من مدى ملائمة القائمة للتطبيق على العينة المستهدفة من خلال الاتساق الداخلي؛ فقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للقائمة وانحصرت قيم معاملات الارتباط بين(٣٤ _ ٧٨)، كما تم حساب معامل ألفا كرونباخ، وبلغ(٨١)، كما تم حساب التجزئة النصفية، وبلغ معامل الارتباط (٧٦)، وجميعها قيم مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى(١ ٠) مما يعطي الثقة لاستخدام قائمة السعادة في الدراسة الحالية.

- **نتائج الدراسة** :
- **نتائج الفرض الأول**:

ينص الفرض على الآتي: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات المراهقين والراشدين من أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الروحي (الدرجة الكلية_الأبعاد الفرعية)، ودرجاتهم على مقياس السعادة النفسية (الدرجة الكلية_الأبعاد الفرعية). ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بطريقة "بيرسون" بين الدرجات الخام لأفراد عينة الدراسة من طلاب الجامعة في متغيري الذكاء الروحي والسعادة النفسية (الدرجة الكلية_الأبعاد)، ويوضح جدول(٦) نتائج ذلك.

جدول(٦): معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة (ن=١٨٠) في الذكاء الروحي والسعادة النفسية

المتغيرات	السعادة النفسية	مستوى الدلالة
التسامي بالذات	٠,٦٣	٠,٠١
إدراك معنى الحياة	٠,٥١	٠,٠١
الممارسة الروحية	٠,٧٠	٠,٠١
التأمل في الكون والطبيعة	٠,٤٤	٠,٠١
رؤية المعاناة كفرصة للإنجاز	٠,٣٣	٠,٠١
الدرجة الكلية للذكاء الروحي	٠,٥٥	٠,٠١

يتضح من النتائج الواردة في جدول(٦) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) بين درجات المراهقين والراشدين من أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الروحي(الدرجة الكلية_الأبعاد الفرعية) ودرجاتهم على مقياس السعادة النفسية.

- **نتائج الفرض الثاني:**

ينص الفرض على الآتي:" توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المراهقين والراشدين في الذكاء الروحي(الدرجة الكلية_الأبعاد الفرعية)".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المراهقين والراشدين مقياس الذكاء الروحي(الدرجة الكلية_الأبعاد الفرعية)، واستخدم أسلوب (ت)، وذلك لتقدير مستوى دلالة الفروق بين متوسطي درجات المراهقين والراشدين في الذكاء الروحي(الدرجة الكلية_الأبعاد الفرعية). ويوضح جدول(٧) نتائج ذلك.

جدول(٧): الفروق بين متوسطي درجات المراهقين والراشدين في الذكاء الروحي باستخدام (ت)

الفئة / الأبعاد	المراهقون		الراشدون		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التسامي بالذات	٢٩,٩٤	٢,٧٦	٣١,١٩	٤,٠٨	٢,٤٤	٠,٠٥
إدراك معنى الحياة	٢٩,١١	٣,٣٨	٣٠,٢٧	٣,٥١	٢,٢٦	٠,٠٥
الممارسة الروحية	٣١,٩٦	٣,١٤	٣٢,٤٥	٣,٧٨	٠,٩٤	غ دالة
التأمل في الكون	٢٧,٤٩	٣,٨٨	٢٩,٨٠	٣,٥٥	٤,١٤	٠,٠١
المعاناة كفرصة	٣٠,٠٥	٣,١٥	٣١,٥٩	٢,٨١	٣,٤٣	٠,٠١
الدرجة الكلية	١٤٨,٥٦	١١,٧٩	١٥٥,٣١	١٥,٦٨	٣,٢٩	٠,٠١

يتضح من النتائج الواردة في جدول(٧) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(٠,٠١) بين المراهقين والراشدين في الدرجة الكلية للذكاء الروحي، وأبعاده: التأمل في الكون، وإدراك المعاناة كفرصة للإنجاز، وعند مستوى(٠,٠٥) في بعدي:التسامي بالذات، وإدراك معنى الحياة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المراهقين والراشدين في بعد الممارسة الروحية.

- **نتائج الفرض الثالث** :

ينص الفرض على الآتي: " لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة من المراهقين والراشدين في الذكاء الروحي تعزى إلى نوع التعليم(ديني_إنساني_علمي).

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد عينة الدراسة من المراهقين والراشدين في الذكاء الروحي. ويوضح جدول(٨ ، ٩) نتائج ذلك.

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافت المعيارية لأثر نوع التعليم على الذكاء الروحي لدى المراهقين والراشدين من أفراد عينة الدراسة

الأبعاد	التعليم الديني		التعليم الإنساني		التعليم العلمي	
	م	ع	م	ع	م	ع
التسامي بالذات	٢٨,٦٨	٤,٠٩	٢٩,٢٧	٣,٠١	٢٧,٣١	٢,٨١
إدراك معنى الحياة	٢٨,٨٨	٣,٣٧	٢٧,١٩	٣,٠٨	٢٤,٨٣	٢,٦٢
الممارسة الروحية	٢٧,٩٩	٤,٠٦	٢٧,٩٢	٣,١١	٢٦,٨٣	٢,٩٩
التأمل في الكون	٢٨,٩٦	٣,٣١	٢٦,٤٨	٣,٢٤	٢٣,٢٩	٢,٩٥
المعاناة كفرصة	٢٩,٤٣	٢,٥٥	٢٨,٥٢	٣,٢٩	٢٨,١٧	٣,٤٠
الدرجة الكلية	١٤٣,٣١	١٤,٣١	١٣٩,٣٨	١٣,٥٣	١٣٠,٤٤	١٠,٥٢

جدول(٩): نتائج تحليل التباين الأحادي لاستجابات المراهقين والراشدين تبعاً لمتغير نوع التعليم

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التسامي بالذات	بين المجموعات	٢	١٠٧,٢٣	٥٣,٦٢	٤,٥٩	٠,٠٥
	داخل المجموعات	١٧٧	٢٠٦٥,٦٨	١١,٦٧		
	المجموع	١٧٩	٢١٧٢,٩١			
إدراك معنى الحياة	بين المجموعات	٢	٤٦١,٣٣	٢٣٠,٦٦	٢٤,٤٠	٠,٠١
	داخل المجموعات	١٧٧	١٦٧٩,٤٨	٩,٤٩		
	المجموع	١٧٩	٢١٤٠,٨٠			
الممارسة الروحية	بين المجموعات	٢	٤٤,٣٨	٢٢,١٩	١,٨٤	غ دالة
	داخل المجموعات	١٧٧	٢١٣٤,٢٦	١٢,٠٦		
	المجموع	١٧٩	٢١٧٨,٦٤			
التأمل في الكون والطبيعة	بين المجموعات	٢	٩٠٣,٤٣	٤٥١,٧٢	٤٤,٣٠	٠,٠١
	داخل المجموعات	١٧٧	١٨٠٤,٧٧	٩,٤٩		
	المجموع	١٧٩	٢٧٠٨,٢٠			
رؤية المعاناة كفرصة للإنجاز	بين المجموعات	٢	٥٠,٩٢	٢٥,٤٦	٢,٧١	غ دالة
	داخل المجموعات	١٧٧	١٦٦٣,٢٨	٩,٤٠		
	المجموع	١٧٩	١٧١٤,٢٠			
الدرجة الكلية للذكاء الروحي	بين المجموعات	٢	٥١٦٣,٥٣	٢٥٨١,٧٧	١٥,٠٠	٠,٠١
	داخل المجموعات	١٧٧	٣٠٤٥٩,٤٥	١٧٢,٠٩		
	المجموع	١٧٩	٣٥٦٢٢,٩٨			

يتضح من جدول(٩) أن قيم (ف) دالة إحصائياً عند مستوى(٠,٠١) للدرجة الكلية على مقياس الذكاء الروحي وبعدين من أبعاده، هما: معنى الحياة والتأمل، أما بعد التسامي بالذات، فهو دال إحصائيا عند مستوى(٠,٠٥)، بينما جاءت قيم(ف) غير دالة إحصائيا لبعدين هما: الممارسة الروحية، والمعاناة كفرصة. وهذا يشير إلى وجود فروق بين المجموعات الثلاث في الذكاء الروحي وثلاثة أبعادٍ من أبعاده، مما يحتم إجراء اختبار إحصائي لبيان أي المجموعات كانت سببا لهذه الفروق، وقد استخدم اختبار "شيفيه" Scheffe للمقارنات البعدية، ويوضح جدول(١٠) نتائج ذلك.

جدول (١٠) : دلالة الفروق بين متوسط المجموعات باستخدام اختبارشيفيه

الذكاء الروحي	مجموعات المقارنة	متوسط الدرجات	فروق المتوسطات و دلالة شيفيه		
			ديني	إنساني	علمي
التسامي بالذات	تعليم ديني	٢٨,٦٨	.....	٠,٥٩	١,٣٦
	تعليم إنساني	٢٩,٢٧	.....	.....	١,٩٥◆
	تعليم علمي	٢٧,٣١	.....	.....	.....
إدراك معنى الحياة	تعليم ديني	٢٨,٨٨	.....	١,٦٩◆	٤,٠٥◆
	تعليم إنساني	٢٧,١٩	.....	.....	٢,٣٥◆
	تعليم علمي	٢٤,٨٣	.....	.....	.....
التأمل في الكون	تعليم ديني	٢٨,٩٦	.....	٢,٤٧◆	٥,٦٦◆
	تعليم إنساني	٢٦,٤٨	.....	.....	٣,١٩◆
	تعليم علمي	٢٣,٢٩	.....	.....	.....
الدرجة الكلية	تعليم ديني	١٤٣,٣١	.....	٤,٥٥	١٣,٤٩◆
	تعليم إنساني	١٣٩,٣٨	.....	.....	٨,٩٤◆
	تعليم علمي	١٣٠,٤٤	.....	.....	.....

ويوضح جدول(١٠) وجود فروق دالة إحصائياً في بعد التسامي بالذات عند مستوى (٠,٠٥) لصالح بين ذوي التعليم الإنساني مقارنة بذوي التعليم العلمي. ووجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) في بعدي: إدراك المعنى الحياة والتأمل في الكون والطبيعة لصالح ذوي ذوي التعليم الديني مقارنة بذوي التعليم الإنساني والعلمي، ولصالح ذوي التعليم الإنساني مقارنة بذوي التعليم العلمي. ووجود فروق في الدرجة الكلية للذكاء الروحي عند مستوى(٠,٠١) لصالح ذوي التعليم الديني مقارنة بذوي التعليم العلمي، ولصالح ذوي التعليم الإنساني مقارنة بذوي التعليم العلمي.

- **نتائج الفرض الرابع**:

ينص الفرض على الآتي: "يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد الذكاء الروحي ودرجته الكلية".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم حساب تحليل الانحدار متعدد الخطوات بطريقة Stepwise على اعتبار أن السعادة النفسية متغير تابع وأبعاد الذكاء الروحي متغير مستقل، وذلك بهدف معرفة أي من أبعاد الذكاء الروحي يمكن من خلالها التنبؤ بالسعادة النفسية لدى عينة الدراسة من المراهقين والراشدين. ويوضح جدول(١١) نتائج ذلك.

جدول (١١): معاملات الانحدار المتعدد للذكاء الروحي على السعادة النفسية

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R^2	قيمة بيتا Beta	قيمة ت ودلالتها
السعادة النفسية	الممارسة الروحية	٨٠,	٦٤,	٤٥,	٤٦,٨❖
	المعاناة كفرصة للإنجاز	٨٦,	٧٤,	٢٨,	١٢,٤❖
	إدراك معنى الحياة	٨٧,	٧٥,	١٨,	٨٠,٢❖
	التسامي بالذات	٨٧,	٧٦,	١١,	٦٧,٢❖
	قيمة الثابت= ٠٤, ٣١				
	الدرجة الكلية للذكاء الروحي	٨٧,	٧٦,	٨٧,	٨٦,٢٣❖
	قيمة الثابت= ٣١, ٢٢				

❖ دالة عند مستوي ٠,٠١

تشير النتائج الواردة في جدول(١١) إلى أنه يمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للسعادة النفسية من خلال الدرجة الكلية للذكاء الروحي، وأن الأبعاد الفرعية للذكاء الروحي الأكثر أهمية في التنبؤ بالسعادة النفسية هي على الترتيب: الممارسة الروحية، ثم إدراك المعاناة كفرصة للإنجاز، ثم إدراك معنى الحياة، ثم التسامي بالذات.

- **تفسير النتائج**:

- **١- علاقة الذكاء الروحي بالسعادة النفسية** :

توضح نتائج الفرض الأول الواردة في جدول(٦) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين درجات المراهقين والراشدين من أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الروحي(الدرجة الكلية_الأبعاد الفرعية) ودرجاتهم على مقياس السعادة النفسية. وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الأول. وإجمالا، تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من:(Fariborsa, et;

(Nasel,2004; ; Powers,etal.,2007; Amram&Dryer,2008 al,2010 Fiorito & Ryan,2007) فقد أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن السعادة ترتبط بالقدرة على التسامي بالذات والتوجه بها نحو الآخرين، والإحساس بمشاعرهم في السراء والضراء وذلك من منطلق أن الفرد يوجد وسط الآخرين، يؤثر فيهم، ويتأثر بهم، وما يتبقى منه بعد الموت هو مقدار تأثيره فى الآخرين، وأن العطاء من صور الوصال الوجدانى مع الآخرين، خاصة إذا كان هذا العطاء ينطوي على نوع من الإيثار والتضحية. يقول الله تبارك وتعالى: { وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } الحشر٩. ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه نتائج دراسة(Birgitta,2011) من وجود علاقة ارتباطية ودالة إحصائية بين الإيثار والسعادة النفسية.

ومن جانب آخر، ترتبط السعادة بإدراك معنى الحياة؛ فالفرد لا يَشعُر بطعم السعادة إلا عندما يدرك معنى وهدفا لحياته، يعيش من أجله، ويعمل على تحقيقه. وهذا ما أكده ديباتس Debats في تعريفه لمعنى الحياة: "بأنه شعورعميق بمغزى الحياة يَدفع الإنسان إلى إدراك وتحقيق الأهداف ذات القيمة مع شعوره بالسعادة(Debats,1996:505). وبالتالي، فإن إدراك معنى الحياة يأتي على قمة الحاجات الروحية التي ينبغي إشباعها، وإغفالها يجعل حياة الإنسان خالية من المعاني السامية التي تجعل للحياة قيمة، وتفقده شعوره برسالته الكبرى في الحياة كخليفة الله تعالى في الأرض، فتضيع منه الرؤية الواضحة لأهدافه الكبرى في الحياة، وهي عبادة الله، والتقرب إليه، ومجاهدة النفس في سبيل بلوغ الكمال الإنساني. يقول الله تبارك وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ } الذاريات٥٦.

وترتبط السعادة بالممارسة الروحية من منطلق أن الدين عبادات ومعاملات والعبادات تشمل علاقة الفرد بربه في إطار من التكليفات التي تعمل على تهذيب النفس والسمو بها وتعديل السلوك حسب منهج الله تعالى، مما ينعكس أثر ذلك في تعاملاته وتفاعلاته مع الآخر أفرادا وجماعات. واستحضار الجانب الروحي وممارسته في إطار الهدي القرآني يجلب للفرد طمأنينة النفس وراحة البال التي هي الشعور بالسعادة. يقول الله تبارك وتعالى: {الذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } الرعد٢٨. ويقول جل جلاله: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى} طه١٢٤. ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة حول تأثير الجانب الروحي وممارسة العبادات في حياة الإنسان ومدى شعوره بالسعادة(Sanderson,2008; Hotson,2009).

ويأتي التأمل في الطبيعة والكون _كأحد أبعاد الذكاء الروحي_ ليضيف طريقا آخر للسعادة؛ "فالأشخاص ذوو الذكاء الروحي يميلون إلى تنمية إدراكهم لروعة الكائنات الحية من حولهم وجمال هذا الكون العملاق"(توني بوزان،٢٠٠٧ :٣٥). والفرد عندما يتأمل فيمن حوله يرى عجائب قدرة الله في

الصخور والجبال والنباتات والحيوانات والبشر، وقد حثنا الله تبارك وتعالى على التدبر والتأمل في آياته ومخلوقاته في مواضع كثيرة من كتابه العزيز. يقول الله جلَّ وعلا: {أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السَّماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت} الغاشية ١٧_٢٠، ويقول جلَّ وعلا: {وفي أنفسكم أفلا تبصرون} الذاريات٢١. إن ذوي الذكاء الروحي يتمتعون بإدراكهم وإحساسهم للجمال في الطبيعة، وفي كل شئ من حولهم، مما يجعلهم يرون الحياة بصورة أفضل، وينعكس ذلك على سلوكياتهم وتصرفاتهم. وهذا يرتبط بجمال نفوسهم وحسهم الروحي الذي يرى في الوجود كل شئ جميلا. وقد أكدت نتائج الدراسات السابقة على أن التأمل Meditation ، يعمل على تهدئة النفس، ويقلل من التوتر والقلق، ويخفف من ضغوط الحياة، وينظم ضغط الدم، ويحسن جودة الحياة (Prasad, et al,2011) ، ويعالج الاكتئاب (Britton,2006) . وأشارت نتائج دراسة (Duncan& Weissenburger, 2003) إلى أن ممارسة التأمل لبعض الوقت يوميا يزيد من السعادة لدى الفرد ويخفف من إحساسة بالوحدة النفسية.

ويأتي البعد الأخير من أبعاد الذكاء الروحي ممثلاً في إدراك المعاناة كفرصة للإنجاز ليزيد من سعادة الفرد؛ وذلك من خلال قدرته على استخدام المصادر الروحية في مواجهة مشكلات الحياة اليومية، وإدراكه أن المعاناة حتمية في الحياة؛ فالحياة لا تسير على وتيرة واحدة، وإنما هى نجاحاتٍ وإخفاقات، ويجب على الفرد أن يتجاوز المواقف المؤلمة، ويسمو عليها بدلاً من ضعفه واستسلامه لها، ويمكنه أن يلتمس فيها سما يقويه من خلال تسليمه بأن لكل شئ وجها آخر، وعليه أن يبحث عن ذلك الوجه الآخر لمعاناته. ويستطيع الفرد أن يستشرف أسباب السعادة والابتهاج من بين ركام الأحزان، وذلك من خلال ذكائه الروحي، واستعداده النفسي والروحي والرضا بقضاء الله وقدره، وبما أنعم الله عليه من نعم جليلة فى جوانب حياته الأخرى؛ فالسعادة الحقيقية تكمن في التكيف مع أزمات الحياة والنظر إليها على أنها فرصة تربوية تدفعنا للإنجاز. وهذا يعني أن الذكاء الروحي يزيد من فاعلية الفرد في مواجهة الضغوط وخبرات المعاناة، وأن الأفراد ذوي الذكاء الروحي يعتقدون أن تلك الضغوط ماهي إلا اختبار لقوة إيمانهم، والاعتراف بأن ناصية الفرد في يد الله يصرفه كيف يشاء، وأنه ماض فيه حكمه، عدلٌ فيه قضاؤه.

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه نتائج دراسة:(Maximo,2010) من وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي وإدارة الضغوط ومواجهتها. ومع ما ذكره (Lyubomirsky,2001) من أن الأفراد السعداء هم الذين لديهم خبرات وجدانية إيجابية مرتبطة بكم كبير من أحداث الحياة اليومية المتكررة، وأن العمليات المعرفية والدافعية التي يستخدمها الناس _سواء عن عمدٍ أو بالتعود_ تقلل الكرب وتزيد السعادة؛ فالأفراد الذين يشتقون معنى إيجابيا من الأحداث السالبة هم أكثر سعادة(في: داليا عزت،٢٠٠٤ : ٤٣١).

- **٢- الفروق بين المراهقين والراشدين في الذكاء الروحي:**

توضح نتائج الفرض الثاني الواردة في جدول(٧) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(٠.٠١) بين المراهقين والراشدين في الدرجة الكلية للذكاء الروحي

وأبعاده: التأمل في الكون، وإدراك المعاناة كفرصة للإنجاز، وعند مستوى(٠,٠٥) في بعدي:التسامي بالذات، وإدراك معنى الحياة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المراهقين والراشدين في بعد الممارسة الروحية. وتشير هذه النتيجة إلى وجود تأثير للعمر الزمني على الذكاء الروحي بدرجته الكلية وأبعاده الفرعية باستثناء بعد الممارسة الروحية. وإجمالا، تتفق هذه النتيجة مع نتائج مع نتائج دراسات كل من:(Amram&Dryer,2008; Fariborsa, et al,2010; Wink&Dillon,2002; بشرى أحمد،٢٠٠٧)، وتختلف مع نتائج دراسات كل من:(Maximo,2010 ; Shabani,elal.,2010)، والتي أظهرت عدم وجود تأثير للعمر الزمني على الذكاء الروحي.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية "إريكسون" عن النمو النفسي الاجتماعي، حيث ينتمي طلاب الجامعة إلى مرحلة المراهقة المتأخرة، والتي يطلق عليها إريكسون مرحلة الهوية في مقابل تشتت الهوية identity diffusion ، وفيها يتميز المراهقون بأنهم مازالوا في مرحلة اكتشاف ماهيتهم، واستكشاف لبدائل عديدة فى مجالات عديدة، وبالتالي فهم متمردون على واقعهم، ومترددين في اتخاذ قراراتهم، ومضطربين انفعاليا ، وينتابهم الشك في كل شئ حولهم، وقد يؤدي فشلهم في تحديد هويتهم إلى تبنيهم لهوية سلبية مضادة لِلمجتمع تعبر عن نفسها فى صورة ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا كالانسحاب الاجتماعى، والجريمة، والتطرف، والتعصب، والجنوح،والإدمان. وفي المقابل، فإن طلاب الدراسات العليا ينتمون إلى مرحلة الرشد، التي توصف بأنها مرحلة القوة والإيجابية والإنتاجية، وهذا يعني أنهم تجاوزوا مرحلة المراهقة بمشكلاتها، وحققوا هويتهم، وحققوا نوعا من الالتزام بأدوار اجتماعية محددة سواء في مجال العمل، أو في الأسرة، وارتضوا لأنفسهم فلسفة محددة للحياة، وتبلورت لديهم المبادئ الأخلاقية للمجتمع، وأنهم أكثر توجها نحو الآخرين وتعاطفا معهم، وأكثر إدراكا لمعنى الحياة من المراهقين. وهذا يتفق مع ما أشارت إليه كل من(آمال صادق وفؤاد أبو حطب:١٩٩٩: ٣٧٨) من أن الراشد يكون أكثر استقرارا ووضوحا في نمو شعوره بذاته، ولهذا يحدث مايسميه وايت White استقرار هوية الأنا، ويظهر الراشد وعيا متزايدا بالمعنى الإنساني للقيم وبالوظيفة التي تؤديها في المجتمع، وأصبح ينظر إلى القيم في ضوء أكثر إنسانية اعتمادا على خبرات الحياة، والنظام القيمي العام في المجتمع، وبخاصة النظام القيمي الإسلامي في المجتمعات الإسلامية.

كما يمكن تفسير ذلك في ضوء أن طلاب الدراسات العليا من العاملين. وهذا يعني أنهم حققوا ذواتهم بعد أن أكملوا تعليمهم الأساسي، وحققوا هويتهم المهنية من خلال انخراطهم في العمل. والعمل يعد مجالا لتوظيف الفرد لقيمه التى يؤمن بها، وأحد مصادر إدراكه لمعنى حياته. ويستند ذلك إلى ما افترضه "ماسلو" Maslow من أنه كلما أصبح الفرد أكثر تحقيقا للذات كلما أصبح الفرد حكيما، ويحدد بطريقة أوتوماتيكية ما يريد أن يفعله في المواقف المتنوعة دون تردد أو شك. وهذا ما جعل "بوزان" Buzan(٢٠٠١) يربط بين تحقيق الذات كما وصفها "ماسلو" والذكاء الروحي. حيث وصف "ماسلو" تحقيق الذات بأنها الحالة النهائية للإنجاز، وأنها حالة روحية يتدفق فيها إبداع

الفرد وتسامحه واستمتاعه بحياته، وتكريسها لمساعدة الآخرين حتى يصل إلى بلوغ الحكمة في هذه الحياة. ومن وجهة نظر "بوزان" أن كل هذه الصفات هى مقومات أساسية للذكاء الروحي(بشرى أحمد، ٢٠٠٧: ١٧٨).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عامل اكتساب الخبرات الحياتية لدى الفئة العمرية الأكبر سناً وهي فئة الراشدين، حيث إن زيادة الخبرة تؤدي إلى تنمية التفكير العقلاني والرؤية الموضوعية لجوانب الحياة المختلفة، وبخاصة خبرات الألم والمعاناة، وذلك بعكس المراهقين الذين تحكم تفكيرهم العاطفة وينهارون لأتفه المشكلات.

ولم تظهر هذه النتيجة فروقاً بين المراهقين والراشدين في بعد: الممارسة الروحية، ولعل ذلك يرجع إلى ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده المرتبطة بالقيم الدينية الإسلامية، والتي يتشبع بها الأفراد منذ الصغر، والتي تحث على ممارسة الأفراد لتعاليم الدين الإسلامي وقيمه منذ المراحل الأولى من العمر.

- **٣- تأثير التخصص الدراسي في الذكاء الروحي:**

توضح نتائج الفرض الثالث الواردة في جداول(٨ ، ٩، ١٠) وجود فروق في الدرجة الكلية للذكاء الروحي، وفي البعد الأول: التسامي بالذات، والبعد الثاني: إدراك معنى الحياة، البعد الرابع: التأمل في الكون والطبيعة، وكانت هذه الفروق لصالح ذوي التعليم الديني والتعليم الإنساني، في مقابل ذوي التعليم العلمي. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة مدثر أحمد(٢٠٠٤) من وجود فروق في الذكاء الروحي لصالح طلاب الكليات الأزهرية والإنسانية مقارنة بطلاب الكليات العلمية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة التخصص، حيث إن مقررات كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية العلوم الإنسانية تتناول قضايا وموضوعات تختص بالتعامل والعلاقات الإنسانية والمهارات الاجتماعية، وتشجع العلاقات الاجتماعية وتعزز الثقة بالنفس، وتتطلب هذه المقررات الاحتكاك والتعامل مع الآخرين أكثر من مقررات الكليات العلمية. بالإضافة إلى ذلك، تتطلب تلك المقررات التواصل الاجتماعي، وتعالج قضايا إنسانية تتطلب التعاطف الإنساني مع الآخرين والتوجه إليهم، ومراعاة مشاعرهم؛ في حين أن طلبة الكليات العلمية يتعاملون مع الأرقام والمعادلات الرياضية والقوانين بشكل عام.

- **٤- أبعاد الذكاء الروحي المنبئة بالسعادة النفسية:**

توضح نتائج الفرض الرابع الواردة في جدول(١١) أنه يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من بعض أبعاد الذكاء الروحي، وهي على الترتيب: الممارسة الروحية_رؤية المعاناة كفرصة للإنجاز_إدراك معنى الحياة_ التسامي بالذات. ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي: السعادة النفسية= ٤٥ ,. X المارسة الروحية + ٢٨ ,. X إدراك المعاناة كفرصة للإنجاز + ١٨ ,. X إدراك معنى الحياة + ١١ ,. X التسامي بالذات + ٠٤ ,٣١ . كما أظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال الدرجة الكلية للذكاء الروحي. ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي: السعادة النفسية= ٨٧ ,. X الدرجة الكلية للذكاء الروحي + ٨٦ ,٢٣

وتشير المعادلة السابقة إلى أنه كلما ارتفعت درجات أفراد عينة الدراسة من المراهقين والراشدين في الدرجة الكلية للذكاء الروحي، والأبعاد الأربعة: الممارسة الروحية، ورؤية المعاناة كفرصة للإنجاز، وإدراك معنى الحياة، والتسامي بالذات ارتفعت تبعا لذلك درجاتهم في السعادة النفسية. وترتيبهم في معادلة الانحدار المتعدد يعكس أهمية وقوة كل منهم في تأثيرهم علي المتغير التابع(السعادة النفسية). وتجدر الإشارة إلى أن بعد: التأمل في الكون والطبيعة لم يدرج في معادلة الانحدار المتعدد على اعتبار أن تأثيره على السعادة النفسية ضعيف، ولا يفسر إلا كمية ضئيلة جدا من التباين في درجات المتغير التابع(السعادة النفسية).

وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته نتائج دراسات كل من:(Powers,etal.,2007 ; Saad,elal.,2010 ;Shabani,elal.,2010 ; بشرى أحمد،٢٠٠٨)، والتي أظهرت أن للذكاء الروحي قدرة تنبؤية مرتفعة بمخرجات الصحة النفسية وجودة الحياة والرضا عن الحياة والسعادة النفسية.

- **توصيات الدراسة وبحوثها المقترحة** :

اتضح من الإطار النظري ونتائج الدراسة الحالية أهمية الذكاء الروحي في تحقيق السلام الداخلي والشعور بالسعادة النفسية. وفي ضوء ذلك توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- ضرورة تركيز الدراسات النفسية على المتغيرات والجوانب الإيجابية لدى الفئات العمرية المختلفة؛ لما لهذه المتغيرات من تأثير إيجابي على مستوى الفرد والمجتمع، ومن هذه المتغيرات: الذكاء الروحي والسعادة النفسية.
- الاهتمام بتنمية قدرات الذكاء الروحي لدى أفراد المجتمع عامة؛ لما له من دور فاعل في تحقيق السعادة النفسية، والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني.
- زيادة الاهتمام بالبحث في العوامل النفسية والخبرات الحياتية التي من شأنها تنمية الشعور بالسعادة لدى الأفراد.
- إعداد المناهج الدراسية بشكل يتيح للطلاب فرصة التفكير التأملي، ويزودهم بخبرات تساعدهم على اكتشاف ذواتهم وإدراك المعانى التى تستحق العيش من أجلها.
- ضرورة ممارسة التأمل في الكون والطبيعة وفي النفس وفي مخلوقات الله تعالى، ولو لبعض الوقت يوميا.
- ضرورة قيام الوالدين والمربين والمرشدين الطلابيين بمناقشة الأبناء في طموحاتهم وأهدافهم فى الحياة، وتوجيههم إلى كيفية تحديد أهدافهم وإرشادهم إلى كيفية تحقيقها بطريقة سليمة، مما يساهم فى إدراكهم لمعانى حياتهم.
- الاهتمام بالتنشئة الدينية والأخلاقية داخل المؤسسات التعليمية، ووضع برامج دينية هادفة تنمى الوعى الدينى لديهم، وتُكوِّن نسقا قيميا وأخلاقيا وفلسفة للحياة تساعدهم على تحديد أهدافهم وبحيث يمكن استغلال الوازع الدينى لديهم فى تكوين اتجاهات إيجابية نحو ظروفهم الحالية وتقبلهم لأنفسهم، والرضا عن حياتهم بشكل عام.

- ضرورة الاهتمام بتدريب الأبناء على التسامي بالذات، وغرس هذه القيمة الأخلاقية في نفوسهم منذ الصغر وذلك عن طريق تدريبهم على الحساسية تجاه مشاعر الآخرين والاهتمام بهم وتقديم المساعدة لهم عندما يطلبونها.
- عقد دورات إرشادية لطلاب الجامعة تعمل على تمكينهم من مهارات التفكير العلمي والعقلاني وحل المشكلات، وكيفية التعامل مع ضغوط الحياة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو معوقاتهم والنظر إلى خبرات معاناتهم كفرص للإنجاز.

وفى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، واستكمالاً لحلقة البحث في هذا المجال، يمكن القول إن الدراسة الحالية تمهد لدراسات لاحقة من أمثلتها ما يلى:

- الذكاء الروحي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة.
- العلاقة بين مكونات الذكاء الروحي ومكونات الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة.
- الذكاء الروحي لدى فئات متباينة من المعاقين وعلاقته بالاتجاه نحو الإعاقة.
- دراسة تطورية لنمو الذكاء الروحي عبر مراحل عمرية مختلفة.
- الذكاء الروحي وعلاقته بالاكتئاب وجودة الحياة لدى عينة من المسنين.
- دراسة عبر ثقافية للذكاء الروحي لدى عينات من أقطار مختلفة وعلاقته بالتوجه الديني.
- دراسة مقارنة للذكاء الروحي بين فئات مختلفة في المجتمع: المعلمون ـ الأطباء . ضباط الشرطة . المديرون . المدمنون . المعاقون . الموهوبون.

• المراجع :

آمال أحمد صادق،فؤاد عبد اللطيف أبو حطب(١٩٩٩).نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين .ط٤.القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

آمال عبد القادر جودة(٢٠١٠). التفاؤل والأمل وعلاقتهما بالسعادة لدى عينة من المراهقين في محافظة غزة. المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس. رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية. ص ص ٦٣٩_٦٧١.

أحمد عبد الخالق(٢٠١٠). التدين والحياة الطيبة والصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين. مجلة دراسات نفسية. رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية. ع ٣. ص ص ٥٠٣_٥٢٠.

أحمد عبد الخالق وتغريد سليمان وسماح أحمد وسوسن عباس وشيماء يوسف ونادية محمد ونجاة غانم(٢٠٠٣). معدلات السعادة لدى عينات مختلفة من المجتمع الكويتي. مجلة دراسات نفسية. رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية. ع ٤. ص ص ٥٨١_٦١٢.

أماني عبد المقصود عبد الوهاب(٢٠٠٦). السعادة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من المراهقين من الجنسين. مجلة البحوث النفسية والتربوية. كلية التربية. جامعة المنوفية. ع٢. ص ص ٢٥٤_٣٠٨.

إريك فروم(١٩٧٧). الدين والتحليل النفسي.ترجمة:فؤاد كامل.القاهرة: مكتبة غريب.

بشرى أحمد(٢٠٠٨). الذكاء الروحي وعلاقته جودة الحياة.مجلة رابطة التربية الحديثة. مجلد١. عدد٢، ص ص ٣١٣- ٣٨٩.

بشرى أحمد(٢٠٠٧). الذكاء الروحي وعلاقته بسمات الشخصية لدي عينات عمرية مختلفة. مجلة كلية التربية.جامعة بنها.مجلد ١٧. عدد٧٢، ص ص ١٢٤- ١٩٠.

توني بوزن(٢٠٠٧). قوة الذكاء الروحي. ترجمة: مكتبة جرير. الرياض.

جبر محمد جبر (٢٠٠٤) .تقدير الذات وعلاقته بالوجود الأفضل لدى مرضى السرطان مقارنة بالأصحاء. مجلة دراسات عربية في علم النفس. ع٣. ص ص ١١_٨٩.

سيد أحمد البهاص(٢٠٠٩). العفو كمتغير وسيط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. العدد الثالث والعشرون. ص ص ٣٢٧- ٣٧٨.

داليا محمد عزت(٢٠٠٤): العلاقة بين السعادة وكل من الأفكار اللاعقلانية وأحداث الحياة السارة والضاغطة. المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي: جامعة عين شمس،٢٥- ٢٧ ديسمبر ص ٤٢٧- ٤٦١.

دانييل جولمان(٢٠٠٠).الذكاء العاطفي. ترجمة: ليلى الجبالي. الكويت. المجلس الاعلى الوطني للثقافة والفنون والآداب: عالم المعرفة.

السيد محمد أبوهاشم(٢٠١٠). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة . مجلة كلية التربية. جامعة بنها. ع ٨١. ص ص ٢٦٨_٣٥٠.

عبد الله جاد محمود(٢٠١٠). بعض المتغيرات المعرفية والشخصية المساهمة في السعادة. دراسات تربويه ونفسية: مجلة كلية التربية بالزقازيق.ع ٦٦. ص ص ١٩٥_٢٧١.

عثمان فراج(٢٠٠٧).إنجازات علم النفس في القرن العشرين.في:حصاد القرن المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين. الأردن.عمان: المؤسة العربية للدراسات والنشر.

فرانكل(٢٠٠٤). إرادة المعنى أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى.ط ٣.(ترجمة).إيمان فوزى سعيد. القاهرة:دار زهراء الشرق.

مدثر سليم أحمد(٢٠٠٤). الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتوافقهم المهني(دراسة تطبيقية). المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. ص ص ٢٨٩- ٣٣١.

نشوى كرم عمار(٢٠١٠). فاعلية برنامج إرشادي عقلانى انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة. رسالة دكتوراه. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

Amrai,K.,Farahani,A.,Ebrahimi,M.,&Bagherian.,V.(2011).Relationship between personality traits and spiritual intelligence among university students. Procedia Social and Behavioral Sciences 15 (2011) 609–612.

Amram, Y.(2009). The Contribution of Emotional and Spiritual Intelligences to Effective Business Leadership.(PDF) Unpublished doctoral dissertation, Institute of ranspersonal psychology, Palo Alto, CA.

Amram, Y. & Dryer, C.(2008). The Integrated Spiritual Intelligence Scale (ISIS): Development and Preliminary Validation (pdf). Paper presented at the 116th Annual (August 2008) Conference of the American Psychological Association, Boston, MA. Available on www.yosiamram.net/ papers/.

Amram, Y.(2007).The Seven Dimensions of Spiritual Intelligence: An Ecumenical Grounded Theory. (pdf) Paper presented at the 115th Annual (August 2007) Conference of the American Psychological Association, San.

Animasahun, R.(2010). Intelligent Quotient, Emotional Intelligence and Spiritual Intelligence as Correlates of Prison Adjustment among Inmates in Nigeria Prisons. J Soc Sci, 22, 2,121-128.

Arévalo, S., Prado, G., &Amaro, H. (2008).Spirituality, sense of coherence, and coping responses in women receiving treatment for alcohol and drug addiction. Evaluation and Program Planning, 31,1, 113-123.

Birgitta,P.(2011).Religiosity and Altruism: Exploring the Link and its Relation to Happiness. Journal of Contemporary Religion.26,1, 1.

Bonner,C.E.(2007). From Coercive to Spiritual: What Style of Leadership is Prevalent in K–12 Public Schools?. Thesis presented in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy at Drexel University.

Britton,W.(2006).Meditation and Depression. A Dissertation Submitted to the Faculty of the Department of Psychology In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of DOCTOR OF PHILOSOPHY In the Graduate College the University of Arizona.

Carol,M., Erron,H., Morris,S.,& Amanda, L.(2010).Frameworks of Caring and Helping in Adolescence: Are Empathy, Religiosity, and Spirituality Related Constructs?.Youth & Society,42,1,59-80.

Cheng, H. & Furnham, A. (2001). Attributional style and personality as predictors of happiness and mental health. Journal of Happiness Studies, 2, 307-321.

Eaude,T.(2009).Happiness, emotional well-being and mental health – what has children's spirituality to offer?. International Journal of Children's Spirituality Vol. 14, No. 3, 185–196.

Emmons,R. (2000): Is Spirituality Intelligence? Motivation, Cognition and the Psychology of Ultimate Concern," International Journal for the Psychology of Religion, 10, 1, 3-26.

Debats, D. L.(1996). " Meaning in Life: Clinical Relevance and Predictive Power". British Journal of Clinical Psychology, Vol. 35, PP. 503-516.

Dhar, N., Datta, U. &Nandan, D. (2008). Importance of Spiritual Health in Public Health Systems of India. Health and Population-Perspectives and Issues, 31,3, 204-211.

Derwalt,F.(2007).The Relationship between Spirituality and Job Satisfaction. A Dissertation Submitted to the Faculty of the Department of Psychology In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of DOCTOR OF PHILOSOPHY In Organizational Behavior in the University of Pretoria..

Duncan,L.,&Weissenburger,D.,(2003). Effects of A brief Mediation Program on Well-being and Loneliness. Journal of Professional Counseling, Practice, Theory, & Research; Spring,31, 1, 4-14.

Fariborsa,B., Fatemehb,A.,&Hamidrezac,H.(2010). The relationship between nurses' spiritual intelligence and happiness in Iran. Procedia Social and Behavioral Sciences, 5, 1556–1561.

Fiorito, B. & Ryan, K. (2007). Spirituality and Psychology Well-Being: Mediator-Moderator Study. Review of Religious Research, 48,4, 341-368.

Finkelstein,F., West,W., Gobin,J., &Wuerth,D. (2007).Spirituality, quality of life and the dialysis patient. Nephrol Dial Transplant, 22, 2432–2434.

Hayman,J.W., Kurpius,S,R., Befort,C.,Nicpon,M.F.,Blanks,E.H., Sollenberger,S.,& Huser,L. (2007).Spirituality among College Freshmen: Relationships To Self-Esteem, Body Image, and Stress. Counseling and Values,52,1,55.

Hotson, G.(2009).Spiritual practices and mental health: Predictors of a positive relationship. A Dissertation Submitted to the Faculty of the Department of Psychology In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy In the Graduate College the University of Manitoba Winnipeg.

Jain, M.& Purohit, P.(2006). Intelligence: A Contemporary Concern with Regard to Living Status of the Senior Citizens. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 32, 3, 227 - 233.

John,W.F.(2009). Getting the Balance: Assessing Spirituality and Well-Being among Children and Youth .International Journal of Children's Spirituality, 14, 3,273-288.

King, D. B. & DeCicco, T.L. (2009). A Viable Model and Self-Report Measure of Spiritual Intelligence, International Journal of Transpersonal Studies, 28, 68-85,

King, D. B.(2008). Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, & measure. Unpublished master's thesis, Trent University, Peterborough, ON, Canada.

Kirsi, T.& Brandy.Q.(2010). Exploring the Role of Religion and Spirituality in the Development of Purpose: Case Studies of Purposeful Youth. British Journal of Religious Education, 32, 3,201-214.

Langle, A. (2004). "Existential Analysis, the Search for Approval of Life". Available at :www.existenzanalyse.org/international/ approval. htm.

Luizcarlos, C. (2003). "The 'Ultimate Meaning' of Viktor Frankl" . A Demonstration Project in Partial Fulfillment of Requirements for Diplomat Educator / Administrator Credential . Vienna : Viktor Frankl Institute of Logo therapy Press.

Mayer,J.(2000).Spiritual Intelligence or Spiritual Consciousness?, The International Journal for the Psychology of Religion, 10,1,47-56.

Maximo, S.(2010). The concept of Spiritual Intelligence, its correlates with Stress Management and Variation Across Selected Variables.(MA).Accrediting Institution, Address, REGION: Saint Louis University. Available online at: http://3pdf.com/download-free-spiritual-intelligence-quotient-pdf-ebook-2.htm.

Miller, A.(2008). A Critique of Positive Psychology or 'The New Science of Happiness'. Journal of Philosophy of Education, Vol. 42, No. 3-4, 591-608.

Nasel, D. (2004).Spiritual Orientation in Relation to Spiritual Intelligence: A consideration of traditional Christianity and New Age/individualistic spirituality. Doctoral Dissertation, University of South Australia: Australia.

Green,W.N.& Noble,K.D.(2010). Fostering Spiritual Intelligence: Undergraduates'Growth in a CourseAbout Consciousness. Advanced Development Journal.12,26_48.

Powers, D., Cramer, R., & Grubka, J.(2007).Life Stress, Spirituality, and Affective Well-being. Journal of Psychology and Theology, 35, 3, 235-243.

Prasad, K., Dietlind, L., Stephen, S.,& Amit, M.(2011). Effect of a Single-session Meditation Training to Reduce Stress and Improve Quality of Life Among Health Care Professionals: A "Dose-ranging" Feasibility Study. Alternative Therapies, 17, . 3,46_51.

Purnell, J.Q.& Andersen, B.L. (2009).Religious Practice and Spirituality in the Psychological Adjustment of Survivors of Breast Cancer. Counseling and Values, 53, 3,165-182.

Rebecca S,. Lee,P.L,. Roff, L, L., Ronald,C.,& Laura,D.(2008).Religiousness/Spirituality and Mental Health among Older Male Inmates Gerontologist,48,5,692-697.

Saad, Z. M., Hatta, Z. A. and Mohamad, N. (2010). The Impact of Spiritual Intelligence on the Health of the Elderly in Malaysia. Asian Social Work and Policy Review, 4, 84–97.

Sanderson,T,R.(2008).The Role of Spiritual/Religious Practices in Moderating Stress among Staff in an Adolescent Residential Treatment Facility. as a Dissertation for the PHD Degree. Graduate Department of Clinical Psychology George Fox University.

Selman,V.,Selman,R.,Selman,J.,&Selman,E.(2005).Spiritual-Intellige nce/-Quotient. College Teaching Methods & Styles Journal, 1, 3, 23_30.

Seligman,M.(2002). Positive Psychology, Positive Prevention, and Positive Therapy. In. Snyder,C.R&Lopez,S,J.(Ed).(2002).Editors Handbook of Positive Psychology.(PP.3– 13).New York: Oxford University Press, Inc.

Shabani,J., Hassan,S., Ahmad,A.,& Baba.(2010). Age as Moderated Influence on the Link of Spiritual and Emotional Intelligence with Mental Health in High School Students. Journal of American Science, 6, 11,394-400.

Sisk, D. (2008). Engaging the Spiritual Intelligence of Gifted Students to Build Global Awareness in the Classroom. Roeper. Review, 30, 24-30.

Tirri,k. & Nokelainen,p.(2008). Identification of multiple intelligences with the Multiple Intelligence Profiling Questionnaire III. Psychology Science Quarterly, Volume 50,2,206-221.

Wigglesworth,C.(2006).WhySpiritual Intelligence Is Essential to Mat-ure Leadership.http://www.Consciouspursuits.com /.htm.1-17.

Wink,P.&Dillon,M.(2002).Spiritual Development Across the Adult Life Course: Findings From a Longitudinal Study. Journal of Adult Development,9,1,79_94.

Wolman, R. (2001). Thinking with your soul: Spiritual intelligence and why it matters. New York: Harmony.

Wong, P. (2001) . "Triumph over Terror : Lessons from Logo therapy and Positive Psychology". Workshop presented at the Spirituality and Healing in medicine conference . Boston : MA. Available at :http://www.meaning.ca/articales/presidents.column/ .

Vaughan, F. (2002).What is spiritual intelligence? Journal of Humanistic Psychology,42(2), 16-33.